التاريخ يعـيد نفســه

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٩٣

الـوعـــــي

العدد (١٩٣) ـ السنة السابعة عشرة ـ صفر ١٤٢٤هـ ـ نيسان ٢٠٠٣م

الحملة الأميركية على الإســـلام والمسلمين (٢)

سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾

إمبراطوريةُ الشـــر و خـلافـةُ الخـير

صـــراع الحضـــارات و نهاية التاريخ والجغرافيا

أنـا بَغـــدادُ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السابعة عشرة – ١٩٩٣

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ يورو
أميركا	:	٣ دولار أميركي
كندا	:	٣ دولار كندي
أستراليا	:	٣ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كرون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كرون دانمركي
بلجيكا	:	٢ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٥٠ ريالاً

اقرأ في هذا العدد (١٩٣)

ص

- كلمة الوعي: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ ٣
- رياض الجنّة ٥
- أسلحة الدمار الشامل في الغرب (٣) ٦
- الحملة الأميركية على الإسلام والمسلمين (٣) ... ١٢
- مع القرآن الكريم: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- صراع الحضارات ونهاية التاريخ والجغرافيا ٢١
- إمبراطورية الشرّ وعلاقة الخير ٢٦
- شيء من فقه اللغة – (معاني الحروف) ٢٨
- من مفاهيم التضليل: «التاريخ لا يعيد نفسه» ٣٢
- ألما بشائرها (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: حرب دون تأخين ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تسلسل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها و إلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- توجد ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box: 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waiie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL-WAIE
P.O.Box: 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

Canada : كندا
AL-WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box: # 44853
Scarborough, ONT, M1K 2P0

U.S.A أميركا
AL-WAIE
P.O.Box: 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾

في ٢٠٠٣/٠٣/٢٠م غزت أميركا وبريطانيا العراق بعدوان وحشي عليه لاحتلاله، ونهب ثرواته، وصياغة المنطقة من جديد.وهم أعلنوا، ويعلنون ذلك جهاراً نهاراً دونما لفّ أو دوران. وكان من عظم الجريمة البشعة التي اقترفوها أنّ المؤسسات الدولية التي أنشأتها أمريكا لم تستطع أن تسعفها بقرار هزيل أو ضئيل، غطاءً لعدوانها، لا شكلاً ولا مضموناً.

ومن المفارقات العجيبة، ولعلها عند أميركا ليست مفارقات وليست عجيبة، أنّ أميركا احتجت بمخالفة العراق للقرارات الدولية، فأعلنت الحرب عليه دونما قرارات دولية بل تحدياً لها. واحتجت بمظنة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وعدَّت الصواريخ التي زاد مداها عن (١٥٠) كلم ببضعة كيلومترات، عدَّت ذلك أسلحة دمار شامل، ومع ذلك هاجمت العراق بصواريخ عابرة للبحار والقفار مداها آلاف الكيلومترات.وادّعت أنها جاءت لتحرير الإنسان فقذفته بأسلحة تهلك الحرث والنسل. وعدَّت مجازرها في قتل الشيوخ والنساء والأطفال دفاعاً عن النفس، أمّا مقاومة العراق للدول الغازية فقد عدَّتها إرهاباً. كأنها تعيد سيرة ربيبتها دولة يهود في فلسطين شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

إن اعتداء الكفار على الإسلام والمسلمين وبلادهم ليس أمراً غريباً، فمنذ أن بُعث رسول الله رحمةً للعالمين، والكفار يجيّشون الجيوش للعدوان على الإسلام وأهله. والحروب الصليبية السابقة، وغزوات التتار شواهد على ذلك. كما أن مؤامرات الكفار وحروبهم ضد الخلافة الإسلامية (العثمانية) والقضاء عليها ليست بعيدة. ثم إن إنشاء كيان يهود في قلب بلاد المسلمين، أرض الإسراء والمعراج، وجرائم هذا الكيان، ومجازره في فلسطين لا زالت حيةً تنطق بعداوة الكفار للإسلام والمسلمين.

إلا أن الغريب الذي يدمي القلب أن بوش يغزو أرض المسلمين في العراق منطلقاً من بلاد المسلمين، جواً وبحراً وبراً. والحكام في بلاد المسلمين يرقبون وينظرون لا بل يساعدون أميركا وبريطانيا في الدعم والإسناد، وأمثل الحكام طريقةً من اكتفى بالوقوف على الحياد! كأن العدوان الأميركي يقع في جزر الواق الواق وليس في أرض العراق، حاضرة الخلافة في الزمن المضيء:

والغريب الثاني، فصمت الأمة على حكامها الذين أسلموها لعدوها، ومنعوها من نصرة أبنائها في أماكن العدوان عليهم، وهي تعلم أنَّ العدوان على بلد من بلاد المسلمين هو عدوان على بلاد المسلمين كلها، وهذا ما فعله بوش ويفعله، فهو قد أعلن حربه صليبيةً على الإسلام والمسلمين. ومع ذلك يغزو الكفار بلادنا قطعةً قطعةً فإذا فرغوا من واحدة انتقلوا لأخرى، والحكام في بلاد المسلمين يهيئون لهم ذلك ويمهدون لهم السبيل. اعتدوا على أفغانستان ثم على العراق، ومن قبل مكّنوا يهود من فلسطين، ومخططاتهم مستمرة للعدوان على بلاد المسلمين، ومع ذلك فالأمة صامتة، ساكتة عن حكامها الذين يسلمونها لعدوها، وهي ترى وتسمع، فلا تثور في وجههم، أو تنقض عليهم، بل إنها تعد (تكرّم) الحاكم عليهم بالتظاهر دون منع أو بطش، داخل الجامعة أو في شارع معين، تعد ذلك صنعاً من الحاكم جميلاً أو فوق الجميل، فإذا سمح لها أن تجمع مساعدات طبية أو غذائية كان ذلك عندها خطواتٍ إيجابيةً محمودةً! والجميع يدرك أن البلد المعتدى عليه يحتاج وقوف الحاكم معه لرد العدوان بقوة السلاح أكثر مما يحتاج هتافاً باسمه أو شتماً لعدوه. فالمطلوب

قرار الحاكم وتنفيذه بخوض الحرب معه ضد المعتدي وطرد العدو من قواعده وسفاراته ومصالحه. هذا هو المطلوب من الحكام لو كانوا أمناء صادقين لا خونةً مارقين.

أما الأمر الغريب الثالث، فجيوش المسلمين التي ترى المجازر ترتكب أمام سمع هذه الجيوش وبصرها في فلسطين من يهود، وفي العراق من أميركا وبريطانيا، ومع ذلك تبقى الجيوش في ثكناتها لا تنطلق، والجيش أهل قوة، وعنده القدرة المادية للتغيير، ومع ذلك ترى الجيوش جرائم الحكام فلا تغيرها، وترى منع الحكام لها من نصرة المسلمين المعتدى عليهم، فلا تثور الدماء في عروقها لإزالة الحكام، والتحرك للجهاد طلباً للنصر أو الشهادة.

وبعد:

أليست مصيبةً أن يغزو الكفار المستعمرون العراق منطلقين من بلاد المسلمين حوله؟

وأليست مصيبةً أن تصمت الأمة على حكامها الذين باعوا البلاد والعباد لأميركا وبريطانيا واليهود؟

ثم أليست مصيبةً كذلك أن الجيوش التي أعدت للقتال ترى المجازر ضد أهلها ثم لا تبدي حراكاً ولا نصرةً؟

ألا تكفي هذه المصائب لتدفع الأمة لأن تثور على حكامها، وأن تتمرد الجيوش على قادتها، فتدوس الخونة بأقدامها، وتنطلق لنصرة العراق وأهل العراق، وفلسطين وأهل فلسطين، وكل بلد إسلامي يعتدى عليه؟

ثم ألا تكفي هذه الصدمات الفظيعة لأن تعيد الصواب للأمة، والرشد لأهل القوة، فيُبذل الوسع، كل الوسع، لتوحيد بلاد المسلمين في دولة واحدة، يحكمها خليفة واحد، يعلي فيها راية الإسلام وذروة سنامه، فتنتصر الأمة على عدوها، وتشرد به من خلفه، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله؟

إن الأمة الإسلامية أمة مجاهدة، لا تقهر بإذن الله، فالجهاد من مفاهيم الأعماق عندها، وشواهد ذلك كثيرة، فإذا كان العراق يقاتل دولاً كبرى وحده، وقد أنكى العدو وأدماه، ومنع العدو من تحقيق هدفه بعد مضي أكثر من أسبوعين من القتال الشرس، في الوقت الذي كانت أميركا تقدر لذلك أياماً قليلة، إذا كان هذا فعل العراق وحده، وهو يغزى من بلاد المسلمين حوله، فكيف لو كان جزءاً من دولة الخلافة، تقاتل الأمة معه، ويقاتل معها تحت راية واحدة وخليفة واحد؟

إن الواجب المحتم أن تعود بلاد المسلمين إلى أصلها بلداً واحداً، الاعتداء على جزء منه اعتداء عليه كله. وأن تعود جيوش المسلمين جيشاً واحداً ينفر معاً لقتال عدوه. وأن يقضى على الحكام العملاء وتزول الدويلات المتناثرة في بلاد المسلمين، ومن ثَمَّ يكون للمسلمين دولة واحدة، الخلافة الراشدة، تطبق الإسلام وتعلي الجهاد ذروة سنامه، وعندها لن يتمكن بوش ولا غير بوش أن يعلن الحرب الصليبية ثم يخرج منها يلوي على شيء، بل مثبوراً مدحوراً .

هذا هو الواجب وإلا حقَّ قول الله: ﴿**وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾ ❑

رياض الجنة:

تحمل خبّاب بن الأرت رضي الله عنه ا لشدائد

أخرج أبو نعيم في الحلية عن الشعبي قال: سأل عمر رضي الله عنه بلالاً عما لقي من المشركين. فقال خبّاب: يا أمير المؤمنين، أنظر إلى ظهري. فقال عمر: ما رأيت كاليوم. قال: أوقدوا لي ناراً فما أطفأها إلا ودك ظهري.

وعنده أيضاً، وابن سعد، وابن أبي شيبة كما في كنز العمال عن أبي ليلى الكندي قال: جاء خباب بن الأرت إلى عمر - رضي الله عنه - فقال: ادنه، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر، فجعل خبّاب يريه آثاراً في ظهره مما عذبه المشركون.

وأخرج أحمد عن خباب رضي الله عنه قال: كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاص بن وائل دَيْن فأتيته أتقاضاه. فقال لا، والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد - ﷺ - فقلت لا، والله، لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث. قال فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثَمَّ مال وولد فأعطيك فأنزل الله تعالى: ﴿**أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً**﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿**ويأتينا فرداً**﴾ [مريم] كذا في البداية وأخرجه ابن سعد عن خباب بنحوه.

وأخرج البخاري عن خباب رضي الله عنه يقول: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد ببردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدةً فقلت ألا تدعو الله؟ فقعد - وهو محمر وجهه - فقال قد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه. وليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله عز وجل - زاد والذئب على غنمه - ولكنكم تستعجلون ❑

أسـلحـة الدمـار الشـامـل في الغـرب (٢)

نتابع فـي هذه الحلقة سجل الغرب، الذي لا جدال فيه، فـي الاستخدام المنهجي والمتعمد لأسوأ أسلحة فـي العالم.

---

١١. الأسلحة الكيماوية والبيولوجية: إن أول استعمال للأسلحة الكيماوية فـي العصر الحاضر كان من قبل كثير من الدول التي شاركت فـي الحرب العالمية الأولى: فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وهي نفس الدول التي تحاكم العراق الآن. وكرد فعل على استخدام الألمان للكلورين عند الهجوم على يبرز/ بلجيكا، الذي قتل فيه أكثر من ٥٠٠٠ من قوات الحلفاء،قامت المملكة المتحدة باول محاولة خاصة بها لصنع الأسلحة الكيماوية. فقد عُين ميجور شارلز فولكس، من المهندسين الملكيين، كأول خبير غاز، وكانت مهمته أن يعجل بتنظيم الجهد البريطاني لصنع الأسحلة الكيماوية دون الاكتراث بالأخلاقيات. وفـي الحال أصبح عمليا كل مهندس كيماوي بريطاني بارز يعمل فـي مجال الغاز الحربي. وهكذا بنيت معامل فـي بورتون داون وأصبحت المركز العام لجهود صنع الأسلحة الكيماوية البريطانية، التي استخدمت أكثر من ١٠٠٠ عالم وجندي.

١٢. مؤسسة الأسلحة الكيماوية الأميركية: أنشأت الولايات المتحدة مؤسسة الأسلحة الكيماوية منتصف عام ١٩١٨ تحت إدارة الجنرال أموس اي فرايز. وقد أصبحت إدج وود آرسنال، قاعدة عسكرية قرب بلتيمور فـي ماريلاند، مركز أبحاث الأسلحة الكيماوية الأميركية، حيث استخدم أكثر من ١٢٠٠ فنّي، و٧٠٠ مساعد خدمة، اختبروا أكثر من ٤٠٠٠ مادة سامّة. وقد استطاعت إدج وود، التي تتألف من ٢١٨ مبنى صناعي و٢٨ ميلا من الخطوط الحديدية، من انتاج ٢٠٠ ألف قنبلة وقذيفة كيماوية يوميا. وبحلول عام ١٩١٨، فإن ١/٥ - ١/٣ القذائف التي اطلقت كانت مملوءة بنوع ما من الكيماويات. وفـي الشهور الـ ١٨ الأخيرة من الحرب، كان غاز الخردل الذي يخشاه الناس كثيرا، مسؤولا عن ١/٦ الإصابات. وغاز الخردل هذا يحرق ويُقرّح الجلد، ثم يسبب الموت البطيء أو الوهن عن طريق إزالة الغشاء المخاطي للقصبات الهوائية ومنع التنفس. وقد نسب للغاز الحربي رسميا أكثر من ٩١,٠٠٠ وفاة، و١.٣ مليون إصابة، ولكن المؤرخين اليوم يعتبرون هذه الأرقام الحد الأدنى.

١٣. استعمالات معلّقة: لم يكن استخدام الأسلحة الكيماوية محصورا على الحرب العالمية الأولى، بل إن البريطانيين الذين تدخلوا إلى جانب الجيش الأبيض فـي الحرب الأهلية الروسية عام ١٩١٩، قاموا بتزويدهم بقذائف غاز الخردل، واستخدموا جهاز (M) لانتاج غيوم من الدخان الزرنيخي (السّام) فوق الجيش الأحمر. وقد استخدم البريطانيون كل فرصة سانحة لهم من أجل استخدام أسلحتهم الجديدة. فقد حث الميجور فولكس، الذي أرسل إلى الهند عام ١٩١٩، الجيش البريطاني على استخدام الأسلحة الكيماوية فـي حربهم ضد الأفغان، قائلاً: "إن الجهل، وغياب التوجيه والنظام، وعدم وجود حماية من جانب الأفغان ورجال القبائل، لاشك أنه يزيد من فرص إيقاع الإصابات بواسطة غاز الخردل في حرب الحدود". وقد وافقت إدارة الحرب البريطانية على ذلك، وارسلت مخزونات من غاز الفوسجين والخردل، وكانت القوات البريطانية قد تدربت على ذلك بلبس بدلات ضد الغاز فـي ممر خيبر. ومع هذا، يملك توني بلير الجراة اليوم أن يضيف

الحكومة البريطانية الى لائحة الدول "المتحضرة"، وأن لها سجلا نظيفا وقيما نبيلة مقارنة بنظام صدام في العراق.

١٤. وضع بروتوكول جنيف: كان هناك خيبة أمل واسعة، بعد الحرب العالمية الأولى، من حرب الغازات. فقد عقد في أيار ١٩٢٥، وتحت رعاية عصبة الأمم، مؤتمر حول سباق التسلح العالمي، وذلك في مدينة جنيف في سويسرا. ومنع بروتوكول جنيف، كما جرى تسميته، استخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في أي صراع في المستقبل. كما وصفه أحد المراقبين،كان "التوقيع على ميثاق جنيف عام ١٩٢٥ العلامة البارزة لرفض الرأي العام لاستخدام الحرب الكيماوية". ولم يكن توقيع الإتفاق على أي حال ملزما، لأن على الحكومات أن تصادق عليه. فبدأت مؤسسة الحرب الكيماوية الأميركية بالهجوم عليه، فقد أعلنت الجمعية الكيماوية الأميركية "أن تحريم الأسلحة الكيماوية يعني التخلي عن طرق انسانية من أجل العودة للأعمال السابقة المروعة في المعارك". وأمام المعارضة القوية، فإن وزارة الخارجية امتنعت عن التصديق على الاتفاق. ولكن معظم الدول الأوروبية وقعت على ميثاق جنيف، بعد أن أضافت شروطا تعديلية جعلت من الميثاق عديم الفائدة. أحد هذه الشروط المضافة للميثاق جعلت منه غير ملزم للدولة مالم تكن الدولة التي في حرب معها قد وقعت هي أيضا على الميثاق. وكذلك احتفظ الموقعون على الميثاق بالحق في الرد بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية إذا هوجموا بهذه الأسلحة. كما أن ميثاق جنيف لم يمنع بشكل حاسم إجراء أبحاث أو تخزين للاسلحة البيولوجية ولكنه حرّم فقط البدء باستعماله. وكانت النتيجة النهائية لميثاق جنيف أنه لم يمنع تطوير الأسحلة البيولوجية وإنما جعل بحث وتطوير مثل هذه الأسلحة أكثر سرّية. وفي عام ١٩٢٥، سمح ونستون تشرشل، الذي اصبح فيما بعد رئيسا للحكومة البريطانية، للقط أن يخرج من الكيس، كما في المثل المشهور، عندما كتب عن أمراض طاعون معدة بشكل منهجيّ ومقذوفة على الإنسان والحيوان: آفة لتدمير المحاصيل الزراعية، وجمرة خبيثة لقتل الخيول والأنعام، وطاعون لتسميم ليس الجيوش فحسب بل لتسميم مناطق كاملة، هذه هي الخطط التي يسير عليها العلم العسكري بدون رحمة. وهذا البحث الحربي يلزم أن يبقى سرّا خوفا من المعارضة الشعبية.

١٥. إنشاء بورتون داون في المملكة المتحدة: لقد أوصت لجنة هولاند، التي أنشأتها الحكومة البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى لدراسة الحرب الكيماوية وسياسة بريطانيا المستقبلية تجاهها، بأن تبقى معامل بورتون داون بشكل دائم، على أن تضيف بورتون داون إلى لائحة مهمتها دراسة وتطوير الحرب الجرثومية. وقد أبدت لجنة هولاند اعترافا خطيرا. فقد خلصت إلى "أنه يستحيل فصل دراسة أبحاث الدفاع ضد الغازات عن استخدام الغازات نفسها كسلاح هجومي، لأن فعالية الدفاع تعتمد بالكامل على المعرفة الدقيقة لمدى التقدم الحاصل أو الذي يمكن أن يحصل من الاستخدام الهجومي لهذا السلاح". وقد علمت الحكومة منذ البداية أنه لا يوجد شيء اسمه دراسة الأسلحة الكيماوية الدفاعية البحتة. لذلك أعطت الحكومات علماءها مطلق الحرية لتصميم ما يتصورونه أكثر الأسلحة فتكا، على أساس أنه يجب اختراع هذه الأسلحة أولاً قبل إعداد الدفاع ضدها. وقد ادرك العلماء في قاعدة الأسلحة السرية في بورتون داون بأنهم يخاطرون بأرواح جنودهم الشباب الذين يستخدمونهم للتجارب في اختبار الغازات، حسب رأي علماء السموم. وتتهم عائلة أحد الرجال الذين ماتوا في هذه التجارب، العلماء بجريمة القتل. فحسب ما ذكر آلاستير هي، من جامعة ليدز، أن الملاحظات الموجزة المعدة من العلماء في قاعدة ولتشاير، توحي بأن العلماء كانوا يعرفون أن الجرعات التي كانوا يعطونها للجنود يمكن أن تكون قاتلة. "كانوا يلعبون بالنار.كانوا يعرّضون الناس لكميات مركّزة قتلت بالفعل رجلا واحدا، ولكنها لم تكن بعيدة من احتمال قتل عدد آخر". قال الجنود الذين أعطوا راتبا

إضافيا وإجازة زائدة، مقابل الاشتراك في الاختبارات، أنهم أُخبِروا بأن الاختبارات كانت من أجل علاج الرشح العادي. وقد أصرت وزارة الدفاع مرارا على إنكار الزعم بأن الجنود قد ضُلِّلُوا. وقد قدم تقرير وثائقي تلفزيوني عام ١٩٩٩ مايك كوكس، ٦٨ عاما، من ساوث هامبتون، الذي استخدم للاختبار، وكان مع جندي اسمه رونالد ماديسون يوم وفاته في غرفة الغاز حيث أجريت التجارب. وقدم البرنامج أقارب السيد ماديسون وهم يتحدثون عن الأحداث التي وقعت قبل ٤٦ عاما. قالت أخته ليلياس كريك "لو مات في الحرب لتفهّمت ذلك، وإنما أن يموت بسبب مادة غبيّة وضعوها في ذراعه، ما كان يجب أن تُعطى لأي شخص، فإني آسف، لذلك أظن أنهم قتلوه".

١٦. دور الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في الحرب العالمية الثانية: غاب استعمال حرب الغازات من الحرب العالمية الثانية، ابتداء لصعوبة إلغاء هذه الأسلحة دون أن يؤثر ذلك على قوات الدولة المستعملة نفسها، وكذلك لاحتمال الرد المماثل، لأن كل الدول الرئيسية المشاركة في الحرب كانت قد خزّنت مئات الأطنان من الأسلحة الكيماوية، خاصة غاز الخردل، لاحتمال استعمالها. وقد صنعت بريطانيا أول قنبلة من الجمرة الخبيثة عام ١٩٤٢، وقد فجّرت قنبلة، خام مليئة بجراثيم الجمرة الخبيثة على جزيرة جرانارد أمام ساحل سكوتلاندا الغربي. وقد بدأت الاغنام الموجودة في الجزيرة تموت في الحال. وحتى هذا اليوم، فإن الجزيرة غير مسكونة، كما لا يسمح للطيران بالنزول فيها، وقد تمكن البريطانيون في النتيجة من صنع ٥ ملايين كعكة من الجمرة الخبيثة لأسقاطها فوق ألمانيا. كان يمكن أن تتسبب خطة بريطانية لضرب ألمانيا بالجمرة الخبيثة إلى موت ما يقدر بـ ٣ مليون شخص. وقد أجرى البريطانيون أيضا تجارب على التوكسين المميت ب - ٩ أو ما يسمى بوتوليزم (يُحدث تسمما مثل الناتج عن أكل اللحوم والاسماك الفاسدة). وقد طورت أميركا أيضا بشكل ضخم برنامج حربها الجرثومية اثناء الحرب العالمية الثانية، ففي عام ١٩٤٠ بدأت اللجنة الصحية والطبية الأميركية التابعة لمجلس الدفاع القومي النظر في "الطاقة الهجومية والدفاعية في الحرب البيولوجية"، وقد عين جورج فيرك من شركة ميرك الصيدلانية، مديرا لمصلحة الأبحاث الحربية، التي كانت مكلفة بأبحاث الحرب الجرثومية. وفي عام ١٩٤٣، افتتح معسكر ديتريك في ماريلاند، وأصبح بسرعة مركزا لجهود الحرب الجرثومية الأميركية. وقد استثمرت أميركا أكثر من ٤٠ بليون دولار في بناء مصانع ومعدات بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٥، واستخدمت أكثر من ٤,٠٠٠ شخص في ذلك المعسكر، وفي محطة الاختبار الميداني في جزيرة هورن في باسكاجولا في ولاية المسيسيبي، ومصنع الإنتاج في فيجو، في انديانا، ومنطقة دجوي بروفنغ جراوندز (أرضيات فحص الطرق المحفورة). وقد جرى اختبار الغازات التالية في معسكر ديتريك: الجمرة الخبيثة، والتولاريميا، والطاعون، والتيفوئيد، والحمى الصفراء، والتهاب الدماغ، وذلك للاستخدام في أرض المعركة، كما اختبرت غازات آفات زراعية على الأرز والبطاطا والحبوب. ودرست الولايات المتحدة إمكانية تدمير محاصيل الأرز الياباني بواسطة الحرب الجرثومية. وقد تم انتاج أول دفعة من القنابل المعبأة بالجمرة الخبيثة ومقدارها ٥٠٠ قنبلة من معسكر ديتريك في آيار ١٩٤٤، وبنت الولايات المتحدة مصنعا في فيفو في انديانا، قادرا على إنتاج ٥٠٠,٠٠٠ قنبلة من الجمرة الخبيثة شهريا و٢٥٠,٠٠٠ قنبلة معبأة بغاز البوتوليزم، ولحسن الحظ أنها لم تستعمل. وقد قامت الولايات المتحدة بأكبر عملية تصنيع للغاز السام في العالم أثناء الحرب العالمية الثانية، وأنتجت ١٣٥,٠٠٠ طنا من الغاز السام. وهذا الرقم يزيد ٢٠,٠٠٠ على مجموع ما استخدم من قبل الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى. وبدأت أميركا أيضا بالتفوق على البريطانيين في الحرب الجرثومية.

١٧. الاستفادة من الخبرة اليابانية: أراد جوج ميريك، بعد الحرب العالمية الثانية، أن تستمر برامج الحرب الجرثومية التي كانت أثناء الحرب. فتحول معسكر ديتريك عام ١٩٥٦ إلى قلعة ديتريك كمعهد دائم للبحث والتطوير العسكري. وهكذا أضيفت الآن الفيروسات والغازات القاتلة المعروفة للإنسانية إلى المخزون الأميركي، بما فيها غازات الأعصاب مثل جي بي، وفي إكس، وهي غازات قاتلة لدرجة أن نقطة صغيرة منها إذا وقعت على الجلد قد تسبب الوفاة في أقل من دقيقة واحدة. شهدت الحرب الباردة الاعتراف بالأعداء السابقين وجرى الصفح عنهم فأصبحوا موظفين أميركيين، مما أدى إلى حماية مجرمي الحرب اليابانيين، الذين أجروا تجارب على الناس، من المحاكمة. ففي أثناء احتلال اليابان الطويل والوحشي للصين خلال الثلاثينات والأربعينات، كانت هناك وحدة خاصة من الجيش الياباني معروفة باسم الوحدة ٧٣١، تقوم بإجراء تجارب على الجنود والمدنيين الصينيين بالغاز والجراثيم الحربية. فقد قامت الوحدة ٧٣١ بقيادة الجنرال ايشي شيرو بجرائم حرب كثيرة. فقد أختبروا مثلا تأثيرات قنابل الجمرة الخبيثة على البشر، وحقنوا الجنود والمدنيين الصينيين بالتيتانوس والجدري والطاعون. وبناء على المخلّفات البشرية التي درستها أميركا عام ١٩٤٧ فإن الجمرة الخبيثة كانت مسؤولة عن موت ٣١ شخصا والكوليرا ٥٠، وغاز الخردل ١٦، والطاعون ١٠٦، والتيفوئيد ٢٢، والتيفوس ٩.وقد جرّبت أمراض أخرى كثيرة. وقد أراد الروس وضع أعضاء الفريق ٧٣١ بما فيهم الجنرال شيرو للمحاكمة، ولكن أميركا منحتهم الحصانة مقابل إعطائها نتائج تجاربهم. فحسب ما كتب المؤرخان روبرت هاريس وجيريمي باكسمان فإن "الولايات المتحدة كانت تحمي فعلا علماء البكتيريا اليابانيين من تهم جرائم الحرب مقابل المعلومات عن التجارب التي أجروها على البشر". وقد أخفيت هذه المعلومات لمدة ٣٠ سنة بعد الحرب.

١٨. استخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب الفيتنامية: أطلقت أميركا أول حرب بيوكيماوية على فيتنام منذ الحرب العالمية الأولى. فقد استخدمت أميركا غاز سي إس ضد مليشيات جبهة التحرير الوطني، واستعملت سوائل كيماوية مثل العامل البرتقالي، سيئ السمعة. وبحلول عام ١٩٧٠ أسقطت عملية رانش هاند ١٢ مليون جالون من العامل البرتقالي على فيتنام، حيث دمرت ٤.٥ مليون فدّان من المزروعات في الريف الفيتنامي وتسببت في تسممها لسنين طويلة. وكان شعار مؤيدي عملية رانش هاندر "أننا فقط نستطيع منع نمو الغابات". ويحتوي العامل البرتقالي على سائل الديوكسين (من ثاني أكسيد الكربون)، وهو أخطر الكيماويات القاتلة في الأرض المتسببة في السرطان. وقد سبب استخدام العامل البرتقالي من قبل الولايات المتحدة المعاناة لآلاف الآلاف من الشعب الفيتنامي والجنود الأميركيين وعائلاتهم.

١٩. الأساس المنطقي لدعم أميركا لمواثيق الأسلحة البيولوجية والكيماوية: أعلن نيكسون عام ١٩٧٢ وقف أميركا لبرامجها المتعلقة بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية. لم يكن ذلك إيثاراً من اميركا ولكن نتيجة تأكد الإدارة بأن التقنيات اللازمة لإنتاج هذه الاسلحة ستكون مع الزمن شائعة بحيث يصبح إنتاج هذه الاسلحة أمراً لا مفر منه. وسيكون إنتاج هذه الاسلحة أرخص وأسهل من إنتاج الاسلحة النووية بشكل كبير. وبذلك سيصبح من الصعب أن تحتكر لوحدها صنع هذه الاسلحة. وبناء على القرار الأميركي بخصوص هذه الأسلحة بدأ التوقيع على مواثيق الأسلحة البيولوجية في ١٠ نيسان ١٩٧٢، وأصبح في حيّز التنفيذ في ٢٦ آذار ١٩٧٥. بينما بدأ التوقيع على ميثاق الاسلحة الكيماوية في ١٣ كانون ثاني ١٩٩٣ ودخل حيّـز التنفيذ في ٢٩ نيسان ١٩٩٧. وكما هو الحال في اتفاقيات الحد من التسلح النووي، فإن الاتفاقيات الكيماوية والبيولوجية جرى تطبيقها من قبل أميركا بتمييز كبير أو بشكل انتقائي. ويستطيع مجلس الأمن أن يحقق في الشكاوى المتعلقة بهذه الأسلحة، ولكن هذه الصلاحية لم يجر العمل بها أبداً. إضافة إلى أن قوانين التصويت في

مجلس الأمن يمنح روسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة حق النقض لقرارات مجلس الأمن، بما ذلك حق إجراء التحقيق في مخالفة ميثاق الأسلحة البيولوجية. وفي شهر تموز من هذا العالم رفضت الولايات المتحدة بروتوكولا تنفيذيا يفرض تنفيذ هذه الاتفاقية، بسبب قلقها في الاساس على مصالحها الداخلية.

٢٠. الأبحاث الجارية حاليا في مجال الأسلحة البيوكيماوية: كشفت مجلة التايمز، نيويورك، في ٤ أيلول ٢٠٠١ بأن باحثي الدفاع البيولوجي التابعين لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وتحت حجّة العمل الدفاعي، قد أجروا تجارب على قنابل بيولوجية صورية، وبنوا منشأة فعلية لانتاج أسلحة بيولوجية في نيفادا، وهي نشاطات لا يمكن تمييزها أبدا من أبحاث الأسلحة البيولوجية الهجومية. وقد أبقت أميركا هذه النشاطات سرّية، ولم تكشف عنها في التقارير السرية السنوية للمنشأة، الموجهة لميثاق الاسلحة البيولوجية. ويمكن بسهولة تحويل هذه الدراسات الدفاعية التي قامت بها الولايات المتحدة إلى أسلحة بيولوجية. فمثلا يبدو أن حوادث الهجوم بالجمرة الخبيثة التي حصلت في تشرين أول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، قد وقعت من قبل علماء محليين من داخل مختبرات الأسلحة البيولوجية الأميركية.

٢١. علاقة أميركا بمواثيق الأسلحة البيولوجية: فيما يتعلق بميثاق الأسلحة الكيماوية، فهو ينفذ من قبل منظمة تحريم الأسلحة الكيماوية التي تفتش على المختبرات والمصانع وتشرف على تدمير الأسلحة التي يمكن أن تكون في حوزتها، ولكن أميركا أجبرت هذه المنظمة على إبعاد مديرها العام، جوسي بستاني، وكانت جريمته هي رغبته في التفتيش على أميركا بنفس الصرامة المطبقة في البلاد الأخرى، وكذلك دعوته صدام حسين للتوقيع على ميثاق الأسلحة الكيماوية. وعلى النقيض من المسلك الأميركي بالمطالبة بالتفتيش على الاسلحة العراقية بأسلوب تطفلي، فإن مجلس الشيوخ الأميركي قد أقر قانونا يتعلق بتطبيق ميثاق الأسلحة الكيماوية، قسم ٣٠٧، اشترط فيه "ان الرئيس يمكنه ان يرفض طلبا بالتفتيش على أي موقع في الولايات المتحدة في حالة إذا ما قرر أن ذلك التفتيش يمكن ان يهدد مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة".

٢٢. دعم أميركا لبرامج الأسلحة البيوكيماوية العراقية: لقد لعبت الولايات المتحدة أيضا دورا في انتاج هذه الأسلحة. وادّعت إذاعة تلفزيونية للقناة الرابعة البريطانية عام ١٩٩٨ أنهم اطلعوا على وثائق استخباراتية أميركية تبين أن ١٤ شحنة من المواد البيولوجية قد صدّرت من أميركا الى العراق، وتشمل هذه ١٩ كمية من بكتيريا الجمرة الخبيثة، و١٥ كمية من البوتولينوم، وهو العنصر الحيّ الذي يسبب البوتوليزم (يُحدث تسمما مثل الناتج عن أكل اللحوم والاسماك الفاسدة). ويدل البرنامج أن لديهم دليلا بأن العراق اشترى عددا من ملقحات التوكسين بعد أن استخدمت الغاز في الهجوم على المدينة الكردية، حلبجة، التي قتل فيها ٥٠٠٠شخصاً .

الخلاصة:

يتضح مما سبق أنه لا يوجد شك في ان الغرب يمتلك اسلحة الدمار الشامل فقد كان يستخدم بشكل دائمي هذه الأسلحة ضد ملايين الابرياء من الناس في الحرب العالمية الأولى والثانية وفي فيتنام، وحتى ضد جنودهم. وهذا يبين بكل وضوح أن أبناء اليوم والغد يجب الا يتركوا ضحايا في يدي الغرب أو كما قال الرئيس ترومان، الا يتركوا "للتجربة" القادمة، التي ستواجههم بلاشك. ومن المناسب أن نذكّر أنفسنا بقيم الحكومات الغربية الرأسمالية، بأن نكرر ما قاله ميجور فولكس، أحد أوئل صانعي الأسلحة الكيماوية

البريطانيين، حين بعث إلى الهند عام ١٩١٩، حيث كان يضغط على العسكرين البريطانيين لاستخدام الأسلحة الكيماوية في حربهم ضد أفغانستان حينما قال "ان الجهل، وغياب التوجيه والنظام، وعدم وجود حماية من جانب الأفغان ورجال القبائل، لاشك أنه يزيد من فرص إيقاع الإصابات بواسطة غاز الخردل في حرب الحدود" ❑

[انتهى]

---

* من كتاب» أسلحة الغرب للدمار الشامل والسياسة الخارجية الاستعمارية» / شباب حزب التحرير - بريطانيا / (تقويم الجالية الإسلامية في بريطانيا) / تاريخ صدوره ٢٨ شعبان1423 هـ،03/11/2002 م.

الحـمـلة الأميـركـية على الإسـلام والمسـلمين (٢)

لقد ذكرنا فـي الحلقة الأولى أن الولايات المتحدة الأميركية قد قامت بتنفيذ خطتها، فـي نزع سلاح المسلمين، بالسير على ثلاث جبهات:

الجبهة الأولى: قتل المسلمين بتصميم نادر فـي زخمه، الجبهة الثانية: التدمير المعنوي للنفسية الإسلامية، الجبهة الثالثة: المباشرة بنـزع سلاح الإسلام بتحريف معانيه. ونفصل الآن هذه الجبهات:

الجبهة الأولى: قتل المسلمين بتصميم نادر فـي زخمه.

إن القتل هو القتل والتصميم على القتل هو نفسه فـي كل قتل. ولكن الزخم غير التصميم وغير القتل فهو يتعلق بغير هدف التصميم وغير هدف القتل، فله هدف خاص به. إن هدف الزخم من وراء القصف الذي وصل فـي شراسته أن كان يُقصف قِـنّ دجاج بصاروخٍ، هذا الهدف هو من أجل قذف الرعب فـي قلب كل مسلم يؤمن بالله ورسوله والقرآن كما أنزله الله للناس أجمعين هدى لهم ورحمة بهم. هدى لهم لأن التزام هدي القرآن والسنة النبوية يؤدي إلى سعادة العيش فـي الدنيا والخلود فـي جنات النعيم السرمدي. ورحمة بهم لأنه ينقذهم من شقاء العيش وتعاسته وبؤسه فـي الدنيا ومن العذاب الأليم الشديد فـي الآخرة. وقد رافقت هذه الشراسة فـي القتل حملة إذلالٍ لكل حاكم فـي بلاد المسلمين. حيث لم تكتف أميركا من هؤلاء الحكام أن يخدموها واقفين بل تريدهم أذلةً لها صاغرين، فزادتهم ذلّاً على ذل علماً بأنه لم يصدر عن مجموعهم موقف يعارض قتل المسلمين لا فـي السابق ولا فـي الحاضر. لكن قصد إذلال الحاكم كان إذلال الفرد المسلم. كأنه قول صارخ من أميركا: اعلم أيها المسلم أن الذي يقدر على إذلال حاكمك وحكومتك قادر على إذلالك ومصادرة أموالك. وحتى مصادرة حريتك بالاعتقال وروحك بالقتل الصاروخي بموافقة حاكمك وتعاون قواد الجيوش ووزراء الحكم وعلماء الحكومات فـي بلادك! إذا اقترن فهم الزخم النادر أو ربطه فـي التصميم على قتلٍ غير مبرَّرٍ للمسلمين، مع إذلالهم غير المبرر فـي وسيلته، يتضح أن مقصود هذا الاقتران بالعمل هو قلب طاولة التاريخ فـي موضوع كراهية الأوروبيين للإسلام.

إنَّ النفس الأوروبية نفس بشرية فـي طبيعتها، بريئة فـي بدايتها كنفس المسلم. لكن فـي تراثها وثقافتها ترتوي من أفكار الباطل لتتشكل عقليتها بما عليه عقلية برلسكوني وشيطانةُ الإنكليز .. عقلية تستبيح ظلم الحق فـي كل قولٍ، وإنكارِ برهانِ الواقع فـي كل فكر. عندما أنكرت سيدتهم حق المسلمين بالاحترام لم تقل ذلك اعتباطاً بل قناعةً أن جنس الشياطين خيرٌ من جنس البشر. بمعنى أنَّ فكرَ الكفرِ وعقيدةَ التضليل خيرٌ من فكرِ الإيمان وعقيدة التوحيد التي جاء بها الإسلام. وعندما صَّح برلسكوني بأن الحضارة الإسلامية لا ترقى إلى درجة حضارة الغرب الهابطة فـي حقيقتها، لم يقل ذلك اعتباطاً بل قناعةً أن اللص خيرٌ من الشخص المسروق أو من الذي يمنع السرقة. بمعنى أن مفاخرته واستعلاءه بحضارته عن حضارة المسلمين هو فـي واقعه أن حضارةَ الغرب منذ بدءِ تلك الحضارة مع الإمبراطورية الرومانية فـي وثنيتها ونصرانيتها كانت حضارة نهبٍ وسرقةٍ لكنوز الشعوب المغلوبة، فكيف تقارن مع حضارة الإسلام التي كانت تمنع النهبَ والقتلَ للنهب، وتحملُ أفكارَ الحياة والموت والبعث للنفوس الحائرة فـي سبب وجودها وسبب موتها. فحضارة الإسلام تطرح حياة السعادة بديلَ شقاء الحياة أمام كل عقل. وهي ليس لها فـي ثروة الناس شأن إلا أن يكون دور تلك الثروة مزيداً فـي قدرة تعميم الخير على الغني والفقير، وسبيلاً من سبل الحياة فـي طاعة الله صاحب قرار المصير فـي جنةٍ أو نار. إن حضارة برلسكوني التي يتعالى بها برلسكوني

وسيدتهم تاتشر، وقد يلحق بهما مئات من أسياد الجيوش، وملايين ومئات ملايين من أبناء الأرض من أهل الضلال، هي حضارةُ اغتصابِ عِرضٍ ومالٍ وحقيقةٍ في عقل وبرهان.

نعترفُ أمام برلسكوني وهو مَنْ هو فيمَ يُتَّهم به. نعترفُ أمام الابن في البيت الأبيض الذي يبرُّ أباه في حفظِ تراث العائلة في قتل المسلمين. نعترفُ أمام سيدتهم. نعترفُ أمام آلاف الملايين وأسياد الجيوش التي تقتلنا، وأسيادِ الجيوش فينا الذين يتفرجون على قتلنا: إننا حضاريون على غير نهج حضاريّي الديمقراطية. وإننا على حضارة الإسلام التي أكرمنا الله بها لنحيا عليها بِفِطرة الإنسان. وإننا مصممون أن لا نجاري حضاريي أوروبا بالعيش في وِديان الانحطاط الفكري والشقاء النفسي الذي تعيش فيه شعوبهم. ولن نهوي للعيش في حضارة الضلالِ والتضليل التي يتبناها ويعيش بها أمثالهم. وإن الفرق بين حضارة الإسلام وحضارة الغرب هو الفرق بين الكفر والإيمان، هو الفرق بين العاقل وغير العاقل. وننصحكم، إن كنتم تعقلون، ننصحكم أن تستعجلوا النظرَ في مصدر حضارة الإسلام ومصدر حضارة فرضِ السيطرةِ للاستغلال؛ حضارتكم، هل يلتقيان؟ وننصحكم بالنظر في وِجهة نظرِ الحياة في حضارة الإسلام ووِجهة نظرِ الحياة في حضارة فصل المصير بعد الموت عن طريقة العيش في الحياة، هل يلتقيان؟

ثم بعد ذلك انظروا في طبيعة زخم التصميم النادر في قتل المسلمين الذي جرى في أفغانستان والذي يتحفز لقتل المسلمين في العراق، ليس إلا لأن أميركا مسكونة بعداوتها للإسلام والمسلمين، تنظر إليهم باستعلاء، وترنو للسيطرة على بلادهم وثرواتهم، وطمس حضارتهم. فإذا وقف المسلمون في وجهها قالوا لماذا تكرهوننا وتكرهون حضارتنا؟!

الجبهة الثانية: التدميرُ المعنوي للنفسية المسلمة.

إنَّ هذا التدمير أكثر خطرا من قتل المسلمين الذي تحمس له الشعب الأميركي بنسبة ٩٠٪ وهي أعلى نسبة إجماعٍ على قتل جماعي في القرن الماضي. إن خطة تدمير النفسية المسلمة لم تعتمد إيقاعَ القتل وحده، بل جعلت القتل يترافق مع حملة تخويفٍ بالتصفية الجسدية لكل مسلم في وجوده وماله وأهله. ومع أن الشعب المسلم لم يأبه لحملة التخويف الأميركية إلا أن الحكام في بلاد المسلمين، في أي مستويات الحكم، أو مستويات السلطة العسكرية لا يملكون مقوّمات الخوف والجرأة، ولا يملكون حقَّ القبول أو الرفض في أي أمر تأمره به الدولة صاحبة النفوذ. لقد تعهدت جميع أجهزة الحكم في بلاد المسلمين بالموافقة على قتل المسلمين عندما تدعو حاجة أميركا إلى ذلك. وكان كل واحد منهم "المشرَّف" برويز في موقعه، أدى دوره في تذليل العقبات والتدجيل على المسلمين في أنَّ السير مع أميركا في عملية قتل المسلمين أمرٌ لا بد منه. لقد اقتضت حملة تخويف النفس المسلمة من أجل تدمير النفس المسلمة، اقتضت ليس انحياز الحاكم أو نظام الحكم إلى أميركا فحسب بل تخلي الحاكم أو النظام عن دوره في حماية رعيته. ثم قامت أجهزة إعلام الأنظمة التي تبنت تبرير خطة التخويف بفرض الخوف فرضاً في نفس المسلم التي انتزعوا منها كل لباسٍ يقيها الخوف. بما تبثه من سموم وما تعلنه من تبرير لجرائم أميركا ضد الإسلام والمسلمين.

لقد عمدت أميركا، في حملة التخويف للتدمير النفسي، إلى إصدار لوائح بأسماء مسلمين على أنهم إرهابيون، وإلى تصنيف جمعيات خيرية بحجة أنها تموّل إرهاباً. ولقد وافق حكام المسلمين على القرار الأميركي الجديد في حق المسلمين؛ وأصبح كلُّ مَنْ يعارض أميركا في قول من أقوالها، أو يجابهُ مؤامرةً أميركية في نهب ثرواتِ المسلمين هو إرهابي. وكذلك فإنَّ من تشك بهم أميركا أنهم يكنون مشاعرَ غيرَ ودية لها تصنفهم إرهابيين. ولو بقيت هذه اللوائح أو التصنيفات وثائق عند أميركا وحلفائها الغربيين لما كان

تأثيرها كبيراً، لكن هذه اللوائح والتصنيفات اتخذت برامج عمل عند الحكام في بلاد المسلمين، ووضعت موضع التنفيذ. لقد قامت جميع الحكومات بفرض تجميد أرصدة الأفراد والجمعيات الذين شكّت أميركا بنياتهم. واستدعت وحققت مع مَن عندها من الأفراد والجمعيات المصنفين. بل إن الحكام تبرؤوا من هذه الأسماء حتى إنَّ البعض حاول أن ينكر مواطَنَتَهم بالاسم بعد إنكارها بالفعل. والبعض الآخر كحاكمِ اليمن قرر إعلان "الجهاد" العام ضدهم، وجرَّد الجيوش لقتلهم، لا لاعتقالهم، لأن التحقيق معهم قد يكشف كذبَ أميركا في العالم، ويبين أن تصنيفها ليس هدفه المصنفين، بل الذين هم خارج التصنيف؛ عموم أمة المسلمين. تماماً كما كان قتل المسلمين في أفغانستان ليست غايته قتل مَن جرى قتله بل موت مَن لم يُقتل بأن يحيا ميتا!

إن حملةَ تدمير النفسية في المسلمين هي حملة في تسويق الخنوعِ المطلق لأميركا قامت بها لتحقيق هدفين؛ الأول إبدال خوف الله في قلوب المسلمين بالخوف من معصية أوامر أميركا أو معارضة خطة سياسة أميركا في بلاد المسلمين. الهدف الثاني تحويلُ أنظمةُ الحكمِ العميلة لها أو العميلة للإنكليز إلى مخافر شرطةٍ تأتمر بإدارة الأجهزة الأمنية الأميركية مباشرة. ووضع الملفات الشخصية والمالية لجميع المسلمين تحت المراقبة المباشرة لأميركا في كل وقت. لقد خضعت الأنظمة لهذا الهدف وأضافت له رغبتها واستعدادها لتسليم أي فردٍ من رعيتها لظلم الافتراء الأميركي. لقد ظهر بشكل مادي محسوس أن الحاكم هو العدو الأول لشعبه، وأنه حين يحكمهم بالقهر والتجسس والسجن والتعذيب إنما يحكمهم تنفيذاً لأوامر أميركا ورغباتها، وأنه خائن لربه ودينه وأمته، خانعاً لأميركا ذليلاً دون أن يتظاهر حتى بالتذمر! ليس لأنه لا يحس بالإذلال بل ليفرض على المسلمين التسليم بقبول الإذلال والرضا بالعيش به وبما يفرضه من التسليم المطلق لسياسة التدمير للشخصية الإسلامية في نفوس المسلمين.

إن من نتائج حملة التدمير النفسي هو الضياع المعنوي، لكنه لا يتحقق إلا إذا انفلتت النفسُ من رباطها بفكرها العقدي. فإنه بقدر وضوح الفكرِ العقدي عند المسلم يكون مستوى فشل أميركا في حملتها في تدمير نفسية المسلم، وبقدر غموض الفكر العقدي يكون مستوى نجاحها في تدمير هذه النفسية. ولذلك فإن تمسك المسلم بعقيدته، وانضباطه بأفكار الإسلام وأحكامه كفيل بإفشال حملة التدمير النفسي التي تشنها أميركا على المسلمين، وبالتالي منع الضياع المعنوي من أن يكون له مكان بين المسلمين. وهذه الحقيقة تدركها أميركا وتعلم أن بقاء الإسلام حياً في النفوس يحبط خططها ويبطل كيدها، ولذلك كانت الجبهة الثالثة من الخطة التي وضعتها أميركا لنزع سلاح الإسلام بتحريف معانيه بأفواه المحسوبين على الإسلام زوراً وبهتاناً.

الجبهة الثالثة: فرض المباشرة في نزع سلاح الإسلام بتحريف معاني الإسلام بأفواه أصحابِ العمائم والمثقفين في فن دجل الكلام ❑

[يتبع]

أبو يعقوب الأحمد

مع القرآن الكريم:

مع القرآن الكريم: سَنُرِيكُمْ آياتِهِ

قال تعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ [القمر]

أرسل أحد الإخوة القراء ما يلي:

(في مقابلة تلفزيونية مع عالم الجيولوجيا المسلم الأستاذ الدكتور/ زغلول النجار، سأله مقدم البرنامج عن هذه الآية ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ [القمر] هل فيها إعجاز قرآني علمي؟ فأجاب الدكتور زغلول قائلاً: هذه الآية لها معي قصة. فمنذ فترة كنت أحاضر في جامعة (كارديف) في غرب بريطانيا، وكان الحضور خليطاً من المسلمين وغير المسلمين، وكان هناك حوار حي للغاية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وفي أثناء هذا الحوار، وقف شاب من المسلمين وقال: سيدي هل ترى في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ لمحةً من لمحات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟ فأجابه الدكتور زغلول قائلاً: لا. لأن الإعجاز العلمي يفسره العلم، أما المعجزات فلا يستطيع العلم أن يفسرها، فالمعجزة أمر خارق للعادة فلا تستطيع السنن أن تفسرها. وانشقاق القمر معجزة حدثت لرسول الله ﷺ تشهد له بالنبوة والرسالة، والمعجزات الحسية شهادة صدق على من رآها، ولولا ورودها في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ ما كان علينا نحن مسلمي هذا العصر أن نؤمن بها ولكننا نؤمن بها لورودها في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ، ولأن الله تعالى قادر على كل شيء، فهي معجزة نبوية. ثم ساق الدكتور زغلول قصة انشقاق القمر كما وردت في كتب السنة فقال: وفي كتب السنة يُروى أن سيدنا رسول الله ﷺ قبل أن يهاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بخمس سنوات جاءه نفر من قريش وقالوا له:يا محمد إن كنت حقاً نبياً ورسولاً فأتنا بمعجزة تشهد لك بالنبوة والرسالة، فسألهم: ماذا تريدون؟ قالوا: شُقَّ لنا القمر، على سبيل التعجيز والتحدي. فوقف المصطفى ﷺ يدعو ربه أن ينصره في هذا الموقف فألهمه ربه تبارك وتعالى أن يشير بإصبعه الشريف إلى القمر، فانشق إلى فلقتين، تباعدتا عن بعضهما البعض لعدة ساعات متصلة، ثم التحمتا. فقال الكفار: سحرنا محمد (ﷺ)، لكن بعض العقلاء قالوا إن السحرقد يؤثر على الذين حضروه، لكنه لا يستطيع أن يؤثر على كل الناس، فانتظروا الركبان القادمين من السفر، فسارع الكفار إلى مخارج مكة ينتظرون الركبان القادمين من السفر، فحين قدم أول ركب سألهم الكفار: هل رأيتم شيئاً غريباً حدث لهذا القمر؟ قالوا: نعم، في الليلة الفلانية رأينا القمر قد انشق إلى فلقتين تباعدتا عن بعضهما البعض ثم التحمتا. فآمن منهم من آمن وكفر من كفر. ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر ۞ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ۞ وكذّبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر**﴾ [القمر]... إلى آخر الآيات التي نزلت في ذلك. فهي قصة واقعية حقيقية ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

يقول الدكتور زغلول: بعد أن أتممت حديثي وقف شاب مسلم بريطاني عرف بنفسه وقال: أنا داوود موسى بيتكوك رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، ثم قال: يا سيدي، هل تسمح لي بإضافة؟ قلت له: تفضل.

قال: وأنا أبحث عن الأديان (قبل أن يسلم)، أهداني أحد الطلاب المسلمين ترجمةً لمعاني القرآن الكريم، فشكرته عليها وأخذتها إلى البيت، وحين فتحت هذه الترجمة كانت أول سورة أطلع عليها سورة القمر، وقرأت: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ ، فقلت: هل يُعقل هذا الكلام؟ هل يمكن للقمر أن ينشق ثم يلتحم، وأي قوة تستطيع عمل ذلك؟ يقول الرجل: فصدَّتني هذه الآية عن مواصلة القراءة، وانشغلت بأمور الحياة، لكن الله تعالى يعلم مدى إخلاصي في البحث عن الحقيقة، فأجلسني ربي أمام التلفاز البريطاني وكان هناك حوار يدور بين معلق بريطاني وثلاثة من علماء الفضاء الأميركيين وكان هذا المذيع يعاتب هؤلاء العلماء على الإنفاق الشديد على رحلات الفضاء، في الوقت الذي تمتلئ فيه الأرض بمشكلات الجوع والفقر والمرض والتخلف، وكان يقول: لو أن هذا المال أنفق على عمران الأرض لكان أجدى وأنفع وجلس العلماء الثلاثة يدافعون عن وجهة نظرهم ويقولون: إن هذه التقنية تطبق في نواحي كثيرة في الحياة، حيث إنها تطبق في الطب والصناعة والزراعة، فهذا المال ليس مالاً مهدراً لكنه أعاننا على تطوير تقنيات متقدمة للغاية.

في خلال هذا الحوار جاء ذكر رحلة إنزال رجل على سطح القمر باعتبار أنها أكثر رحلات الفضاء كلفةً فقد تكلفت أكثر من مائة ألف مليون دولار؟ فصرخ فيهم المذيع البريطاني وقال: أي سَـفَـهٍ هذا؟

مائة ألف مليون دولار لكي تضعوا العلم الأميركي على سطح القمر؟

فقالوا: لا، لم يكن الهدف وضع العلم الأميركي على سطح القمر. كنا ندرس التركيب الداخلي للقمر، فوجدنا حقيقةً لو أنفقنا أضعاف هذا المال لإقناع الناس بها ما صدقنا أحد.

فقال لهم: ما هذه الحقيقة؟

قالوا: هذا القمر انشق في يوم من الأيام ثم التحم.

قال لهم: كيف عرفتم ذلك؟

قالوا: وجدنا حزاماً من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه، فاستشرنا علماء الأرض وعلماء الجيولوجيا، فقالوا: لا يمكن أن يكون هذا قد حدث إلا إذا كان هذا القمر قد انشق ثم التحم.

يقول الرجل المسلم (رئيس الحزب الإسلامي البريطاني): فقفزت من الكرسي الذي أجلس عليه وقلت: معجزة تحدث لمحمد (ﷺ) قبل ألف وأربعمائة سنة، يسخر الله تعالى الأميركان لإنفاق أكثر من مائة ألف مليون دولار لإثباتها للمسلمين؟؟؟ لا بد أن يكون هذا الدين حقاً. يقول: فعدت إلى المصحف، وتلوت سورة القمر، وكانت مدخلي لقبول الإسلام ديناً) ❑

«الـوعـــي»: ﴿**وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون**﴾ [فصلت]، فالحمد لله رب العالمين.

أخبار المسلمين في العالم:

استغلال أميركا جثث قتلاها للتضليل

تناقلت بعض وسائل الإعلام المحلية في باكستان خلال هذا الشهر (آذار) أخباراً مفادها أنه قد قُتلت أعداد كبيرة من الأميركيين أثناء الاشتباكات الأخيرة مع المسلمين في أفغانستان. وقد نقلت أميركا جثث القتلى إلى قاعدتها في باكستان بالإضافة لجثث القتلى التي أبقتها في قاعدتها في أفغانستان، وهي تحتفظ بهذه الجثث في مخازن مبرّدة في تلك القواعد. وبعد ذلك، كما يقول بعض المراقبين، تعالجها بمواد كيمائية وبيولوجية لتبدو أنها مقتولة بأسلحة كيمائية وبيولوجية، ومن ثم تنقلها إلى ميدان المعركة في العراق، وتُظهرها للعالم أدلةً على امتلاك العراق أسلحةً كيمائية وبيولوجية، وبذلك تبدو حملتها على العراق مبرّرةً وعادلةً! ❑

عودة بدل النزوح

هناك ظاهرة فاجأت البعض وهي عودة بعض العراقيين النازحين إلى سوريا إلى العراق بعد بدء الغزو حيث اكد صاحب أكبر مكتب سفريات في ضاحية السيدة زينب وهوعراقي أنه وغيره من أصحاب مكاتب السفر فوجئوا بإقدام العراقيين الذين سبق أن حضروا إلى سوريا قبل بدء الغزو بدافع التسوق على العودة إلى بلادهم على الرغم من العمليات القتالية الدائرة في بلادهم ❑

الجيش السري الأفغاني

نشرت صحيفة (الشرق الأوسط) بياناً للجيش السري الأفغاني (مسلمانو مجاهدينو سري فوح) وفيه أوامر صدرت من قيادته لجميع المجاهدين بأفغانستان بتشديد الهجمات ضد القوات والمصالح الأميركية هناك ثأراً للعراقيين، وذلك بقتل الجنود الأميركيين الموجودين على الأراضي الأفغانية «وندد الجيش السّري بالهجوم العسكري الأميركي على العراق وأعلن في بيان أصدره الجيش السري وألقاه مجهولون أمام أبواب المساجد في المناطق المختلفة الحدودية الأفغانية الباكستانية تضامنه مع الشعب العراقي في محنته» ❑

وزير الخارجية الروسي

قال وزير خارجية روسيا إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الأميركي كولن باول تحدث خلاله عن آفاق تطور الوضاع حول العراق. واستبعد أن يكون الاتصال شكلياً وقال: «أحد من العسكريين يعلم أبعاد تطور العملية... وفي حال تعثّر العسكريين في الانتهاء من عمليتهم ضد العراق فإن هناك احتمالاً بأن تطلب واشنطن التدخل الدبلوماسي» وقال إن العراق ليس يوغوسلافيا وهو ليس أفغانستان، «والعراق ليس في حاجة إلى ديمقراطية تحمل على أجنحة الصواريخ العابرة» ❑

فندق يقاطع

فندق تايلاندي يقع على جزيرة كوساموي رفض صاحبه استقبال الزبائن من الأميركيين قائلاً: أنا لا أوافق على هذه الحرب لأنها ستعمل على تصعيد الإرهاب في العالم وأنا لا أملك سلاحاً، وأسلحتي هي غرفي، ولهذا قررت عدم الموافقة على استقبال أي مسافر أميركي» ❑

المقاومة الأفغانية للاحتلال

تصاعدت وتيرة المقاومة الأفغانية للاحتلال الأميركي حيث نشرت الصحف نبأ تعرض القوات الأميركية المحتلة إلى ١٢ هجوماً بالصواريخ من قبل مقاتلين أفغان أثناء تقدم الأميركيين تجاه معقل قيل إنه لحركة طالبان ❑

الملك الأردني والحرب

دعا الملك الأردني إلى وضع مصالح البلاد فوق كل اعتبار وعدم التعبير عن غضبهم حيال الحرب ضد العراق بعنف ودعا إلى التعبير عن الغضب تعبيراً حضارياً يساهم في التخفيف من معاناة أشقائنا ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحرب. ولم يبين الملك كيف يكون التعبير الحضاري ❑

بيرل ينعي الأمم المتحدة

قال ريتشارد بيرل (رئيس مجلس الدفاع الاستشاري) التابع لوزراة الحرب الأميركية إن الأمم المتحدة فشلت فشلاً ذريعاً في القيام بمهماتها، وإن البديل الوحيد القادر على منع انتشار الفوضى في العالم هو «تحالف الراغبين» الذي تقوده الولايات المتحدة، وقال في مقال نشرته صحيفة "الغارديان" تحت عنوان «حمداً لله على موت الأمم المتحدة» قال فيه إن حكم صدام حسين في طريقه إلى السقوط آخذاً معه الأمم المتحدة ❑

الدول المشاركة في العدوان

نشرت «المحرر العربي» أسماء الدول التي تشارك أميركا في العدوان على العراق وهي: بريطانيا، الكويت، تركيا، الأردن، البحرين، السعودية، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، أستراليا، إسبانيا، بلغاريا، كرواتيا، جمهورية التشيك، ألمانيا، إيطاليا، هنغاريا، البرتغال، بولندا، وعدد هذه الدول ١٩ دولة منها من يشارك بالعسكر، ومنها من يشارك بفتح المطارات والحدود البرية والمائية والأجواء أمام القوات الغازية المعتدية ❑

رأي كريستوفر في بوش

قال وزير خارجية أميركا الأسبق وارن كريستوفر لصحيفة (المحرر العربي): «إن الرئيس جورج دبليو بوش يقودنا إلى الانتحار» وطالب الكونغرس باتخاذ إجراءات لخلعه لأنه زج الولايات المتحدة في حرب غير مبررة على الإطلاق ومن الواضح أنها تدفعنا نحو عواقب كارثية. وأضاف كريستوفر: إن صدام حسين لا يشكل خطراً على الولايات المتحدة، وحين نقول ذلك لا بد أن دول العالم تهزأ منا، فقد كان هاجسه الوحيد هو البقاء في السلطة ولم يكن مؤهلاً البتة لخوض أي حرب. وأضاف: «إن الحماقات التي أظهرها بعض رجال الإدارة حوّلت الرئيس العراقي إلى بطل رغم المآسي التي ارتكبها في كل الاتجاهات، والآن يقال إنه الرجل الذي واجه أميركا، وأخشى أن تتسع شعبيته على النحو الذي حدث لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي نجحنا في تحويله إلى أسطورة أمام مريديه» ❑

فرقة كوماندوس إسرائيلية

ذكرت صحيفة (التايمز) البريطانية أن قواتٍ إسرائيليةً خاصةً التحقت «بالجبهة السرية الأردنية» المحاذية للعراق انضمت إلى قوات خاصة أميركية وبريطانية تعمل هناك «بحثاً عن صواريخ سكود التي يمكن أن يوجهها صدام» إلى فلسطين المحتلة نحو المدن اليهودية. وقالت الصحيفة إن عشرات من عناصر فرقة الكوماندوس الإسرائيلية الشهيرة «سايريت ماتحال» دخلوا مع الأميركيين والبريطانيين إلى أعماق الأراضي العراقية بلغت ٥٠ ميلاً في بعض المراحل من الحدود الأردنية في مهمات خاصة، ولجمع معلومات عن الجيش والسكان العراقيين في المنطقة الغربية ❑

فرنسا والورطة الأميركية

ذكر معلق في صحيفة (السفير) نقلاً عن مصادر معلومات لم يسمِّها قولها إن رفض فرنسا للحرب على العراق يستند إلى معطيات تلقتها باريس من رئيس المفتشين الدوليين هانس بلكس تفيد أن العراق لا يمتلك بالفعل أسلحة دمار شامل. ولا تستبعد تلك المصادر ان يكون وراء الموقف التركي المعارض للمشاركة في الحرب تنسيق أوروبي - تركي، وأنّ فرنسا تراهن على «تورط واشنطن وعلى توريطها وكذلك على تعقيدات تبرز في وجهها في هذا المجال. والمعلومات تفيد أن إحدى أوراق الرهان الفرنسي الرئيسية هي ما بعد العراق أيضاً» ❑

ألمانيا تحذر من حروب

حذر وزير خارجية ألمانيا من سلسلة حروب جديدة لنزع الأسلحة قد تخوضها مجدداً الولايات المتحدة بعد الحرب على العراق. وقال فيشر لمجلة ديرشبيغل: علينا العمل من أجل مواصلة تطوير آليات حلول سلمية وقبل كل شيء الأمم المتحدة. وحول الانتقادات الأميركية «لأوروبا القديمة» قال فيشر: «أولئك الذين يعرفون التاريخ الأوروبي يعرفون كيف شهد حروباً . إن الأميركيين لم يشهدوا معركة فردان على أراضيهم، ليس ثمة في الولايات المتحدة ما يقارن باوشفيتز أو ستالينغراد أو أماكن أخرى ترمز إلى أحداث رهيبة» ❑

بوش والقوة الحاسمة

حذر جورج بوش من أن الحرب ضد العراق قد تطول أكثر مما كان متوقعاً، واعتبر أن ما يمكن أن يقصّر مدة الحرب هو استخدام «القوة الحاسمة»، وأن حملةً عسكريةً على أرض وعرة يمكن أن تكون أطول وأصعب مما توقعه البغض ❑

التمييز العنصري في بريطانيا

أظهرت إحصائية أصدرتها وزارة الداخلية البريطانية أمس أن المواطنين البريطانيين السود معرضون للتوقيف من قبل رجال الشرطة والأمن خمس مرات، مقارنةً بالمواطنين المنحدرين من جماعات عرقية أخرى، وحسب الإحصائية فإن نسبة السجناء في السجون البريطانية من السود تصل إلى ١٣ بالمئة، ونسبة السجينات من السود تصل إلى ٢١ بالمئة على الرغم أن نسبة السود في بريطانيا ككل لا تتعدى ١.٨ بالمئة، وجاء في الإحصائية أيضاً أن ٩٧ ألف و٨٠٠ بريطاني أسود اعتقلوا في بريطانيا في السنة الماضية بارتفاع ١٢ بالمئة عن السنة الماضية ❑

خلاف إعلامي بين الغزاة

ذكر مراسل «الحياة» في قاعدة السيلية في قطر أن خلافاً إعلامياً برز في الأيام الأولى للغزو حيث لم يعقد الأميركيون أي مؤتمر صحفي لقائد القيادة المركزية الأميركية تومي فرانكس الموجود في القاعدة. وكان البريطانيون أعلنوا أنهم سيعقدون مؤتمراً صحافياً في الخامسة بعد الظهر، وسرعان ما بدأوا يرددون أن المؤتمر قد يعقد او لا يعقد، ثم فاجأوا الصحفيين بأن الأمل في عقد المؤتمر تبخر، وساد تكتم في شأن السبب في الإلغاء.والأستراليون كانوا سيعقدون مؤتمراً صحفياً، لكنهم فاجأوا الصحفيين بأن حضور المؤتمر أصبح محصوراً على حَمَلَة الجنسية الأسترالية، وعقدوه خارج مقر المركز الإعلامي للتحالف وفي موقع بعيد عنه ❑

توقعات روسيا للعدوان

توقع اثنان من وزراء الدفاع السابقين في موسكو «خسائر فادحة» تتكبدها الولايات المتحدة في حال نشوب معارك شوارع في العراق، وقال وزير الدفاع السوفياتي ديمتري يازوف إنه على رغم التفوق العسكري الهائل للولايات المتحدة، فإن تورط قواتها في الدخول إلى بغداد سيؤدي إلى خسائر فادحة تضطرهم إلى الانسحاب مكللين بالعار كما في فيتنام، وقال إن الولايات المتحدة على رغم ثرائها لا تملك ما يكفي من صواريخ كروز لتوجيه واحد منها على كل عراقي يحمل رشاشاً. ومن ناحية أخرى أكد وزير الدفاع الروسي السابق يوري روديونوف أن الأميركيين سيواجهون في المدن نيراناً من كل بيت ونافذة، وقال إن العراقيين سيواجهون التفوق التقني الأميركي بمعرفة واسعة بالمكان وبحصولهم على دعم من المواطنين ❑

كارتر والعدوان

نشر جيمي كارتر (رئيس أميركي سابق) مقالاً باسمه في صحيفة نيويورك تايمز في ٠٣/٠٩ تحت عنوان «هل ترغب أميركا بخوض أي حرب أم حرب عادلة؟». وورد في مقاله ذلك: «بصفتي مسيحياً ورئيساً واجهته بشدة أزمات دولية عديدة، أصبحت على اطلاع كامل بمبادئ أي حرب عادلة، ومن الواضح تماماً أن الهجوم الأحادي على العراق لا يتفق أبداً مع معايير الحرب العادلة» ❑

الأيام الصعبة للعدوان

لاحظت صحيفة "واشنطن بوست" «أن الأيام والأسابيع المقبلة قد تكون صعبةً وستكون كلفة الحرب مرتفعةً بالنسبة إلى الأميركيين والعراقيين على حد سواء» وعبرت الصحيفة عن قلقها إزاء نهاية الحرب ❑

صحفيون يهود برفقة الغزاة

نشرت صحيفة "الشرق الوسط" ٠٢/٢٣ أن عدد الصحافيين الإسرائيليين الذين يرافقون القوات الأميركية والبريطانية داخل العراق عشرة صحفيين تحت ذريعة تغطية الأنباء للقنوات التلفزيونية اليهودية، والإذاعات والصحف الإسرائيلية. وينتشر هؤلاء الصحافيون على مختلف الجبهات ويحمل قسم منهم جوازات سفر غربية، ودخل ثلاثة منهم بالجوازات الإسرائيلية ويحاول هؤلاء التكلم بلغات أجنبية، وعندما ينقل أحدهم تقريراً مباشراً فإنه يبتعد عن الناس المحليين حتى لا يسمع وهو يتكلم بالعبرية ❑

كوك: بريطانيا ستندم

قال وزير خارجية بريطانيا السابق «روبن كوك» في مقابلة نشرتها «الأوبزيرفر» إن بريطانيا ستندم في النهاية على تحالفها الحالي مع الولايات المتحدة على حساب أوروبا، وقال أيضاً: «أين يتوجب علينا أن ننظر إلى مستقبل العلاقات الاستراتيجية الدولية لبريطانيا؟ الجواب هو في أوروبا، كي نتأكد من أننا نلعب دوراً رئيسياً وأن أوروبا تتكلم بصوت قوي أي بصوت واحد، هناك أسباب عديدة وراء هذا الأمر، ولكن الحاجة التي تحتم علينا وجود قطب آخر ليس قطباً خصماً، ولكن قطب آخر في العلاقات الدولية هي أحد هذه الأسباب» ❑

الأزهر: الجهاد فرض عين

حض الأزهر جميع المسلمين في العالم على «الجهاد ضد القوات الغازية» الأميركية، وأصدر (مجمع البحوث الإسلامية) التابع للأزهر في ٢٠٠٣/٠٣/١٠م بياناً اعتبر فيه أن الجهاد ضد القوات «الصليبية» يصبح فرض عين على كل مسلم إذا بدأت قوات أجنبية العدوان. وحذر (مجمع البحوث الإسلامية) من أن «أمتنا العربية المسلمة ستكون أمام غزوة صليبية جديدة تستهدف الأرض والعرض والعقيدة» وأضاف البيان «إن أمتنا العربية والإسلامية بل وعقيدتنا الدينية هي هدف أساسي لكل الحشود العسكرية» ❑

كتب فرنسيّة عن آل بوش

صدر كتابان في فرنسا لكاتبين أو صحفيين: الكتاب الأول بعنوان: «بوش ضد صدام» للخبير الصحفي (جان غينيل). يؤكد هذا الكاتب أن من يسمون الصقور في إدارة بوش «مثل رامسفيلد، وبول ولفو فيتز، وديك تشيني، وريتشارد بيرل» هم الذين أملوا منطق الحرب ضد العراق على بوش. أما الكتاب الآخر فهو بعنوان: «حرب آل بوش» وهو للكاتب (أريك لوران) ويؤكد هذا الكاتب أن فكرة الحرب على العراق طرحت بعد مضي أربعة أيام على تفجيرات ٢٠٠١/٠٩/١١ وكان صاحب الفكرة هو نائب وزير الحرب «بول ولفو فيتنر» الذي اقترح عدم حصر المواجهة مع الإرهاب الدولي بأفغانستان وحدها، وإنما توسيعها لتشمل الشرق الأوسط والعراق وإيران ❑

زوال التفاؤل الإسرائيلي

كتبت يديعوت أحرونوت الإسرائيلية: «إنه بعد ثلاثة أيام من نشوة فورة النصر واجهت الولايات المتحدة للمرة الولى فظائع الحرب، جنود أميركيون في الأسر، وجثث مقاتلين، ولم يخف المعلقون على القنوات التلفزيونية المختلفة ارتباكهم من التطورات المفاجئة ميدانياً التي جعلت من تحليلاتهم موضع استهزاء لدى عدد من المعلقين في الصحف على البرامج التلفزيونية» ❑

إدوارد كينيدي يتهم بوش

ذكر السيناتور إدوارد كينيدي: «إن إدارة الرئيس بوش تخطئ بتركها الصقور المعادين في صفوفها للعراق يستغلون مأساة ١١ أيلول لإعطاء الحرب أولوية أكبر من أولوية الحرب على الإرهاب» وأضاف السيناتور كينيدي: «لا أفهم طريقة تفكير هؤلاء في هذه الإدارة المأخوذين منذ أشهر أو منذ فترة طويلة بفكرة الحماس المسيحي من أجل شن الحرب» ❑

أميركا تتنصت على أوروبا

فضيحة التنصت الأميركي التي كشفتها دول الاتحاد الأوروبي أضافت زعزعةً للثقة بين الطرفين، قد كشفت أجهزة الأمن الأوروبية مؤامرة تنصت استخباراتية على مكالمات ست بعثات أوروبية في مبنى المجلس الوزاري للاتحاد في بروكسيل، وكشفت أجهزة تنصت دقيقة في المبنى وأثارت هذه الفضيحة الحيرة لدى المسؤولين الأوروبيين وزادت في تعميق أزمة الثقة التي هزت مشروع السياسة الخارجية الأوروبية وذلك على خلفية الأزمة العراقية. هذه هي أميركا، لقد تجسست على مكالمات دول حليفة لها في عدوانها على العراق مثل بريطانيا وإسبانيا، وإيطاليا ❑

صراع الحضارات

و

نهاية التاريخ والجغرافيا

في تاريخ البشرية قديماً وحديثاً ظهر عظماء سجل لهم التاريخ مواقف بارزةً كان لها تأثير كبير، وتحول ظاهر في سلوك الناس وفي بناء مجتمعات متميزة في سلوكها وفي طراز عيشها وفي نظرتها للحياة.

في التاريخ القديم كانت ظاهرة إرسال الرسل برسالات وتشريعات إلى أقوامهم، ولكن هذه الرسالات حرفت وطرأ عليها الزيادة والنقصان كما أنها كانت خاصةً ولم تكن عامةً، ولذلك ومع التحريفات التي طرأت عليها، فقد وضعت على هامش الحياة أي نحّيت جانباً، ولم يبق لها أثر في السلوك إلا بقايا تمارس كطقوس روحية منفصلة عن الحياة وشؤون الحياة.

ولكن الرسالة الإسلامية هي التي جاءت عامةً، للناس كافةً، وقد حفظها الله سبحانه من التحريف والتبديل علاوةً على أنها تناولت كل جوانب الحياة المادية والروحية وعالجتها علاجاً صحيحاً وشاملاً، وربطت الحياة الدنيا باليوم الآخر، فكانت لها وجهة نظر صحيحة عن الحياة متميزة وقطعية.

فالأمم تعيش على نتاجها الفكري حسب مبدئها ووجهة نظرها. وصحة مبدئها وصدق تشريعاته تكون عاملاً مساعداً على نشرها، واستعمال القوة المادية من أجل إزالة الحواجز التي تقف أمام تلقي هذه الأفكار ورؤيتها وسماعها.

وكل الذين ساقهم التاريخ من العظماء الذين استعملوا القوة المادية والعسكرية دون أن يصطحبوا معهم أفكاراً وتشريعات كان مصيرهم الفشل ونتائج حملاتهم العسكرية سلبية، وهذه أميركا بقيادة بوش واحدة منهم.

إن الإنتاج الفكري يحتاج إلى رؤية حضارية، والرؤية الحضارية تحتاج إلى إيدولوجية، وهذه العناصر متلازمة لا يمكن تواجد عنصر دون الثلاثة مجتمعين.

فهذا الرئيس الأميركي ولد على فراش الثراء والجاه وعاش بين احضان الخداع والمكر والكذب والتزوير، فلم ير نفسه إلا وهو يمتطي متن السيادة، ويمسك بزمام القيادة، فالمال وفير والجاه عريض، والقوة مترامية الأبعاد، ولكنه عارٍ عن أية رؤية حضارية، ولم ينطلق من إيدولوجية، ولكن شعبه الغارق في أوحال الرذيلة المشروعة عندهم، ويتردد على موائد الخمر واللذائذ، حتى أنهكه الترف وأعماه السرف، لم يميز بين الحقيقة والخديعة، ولم يفرق بين التطلع إلى المثل والفضائل، أو السقوط في حفر الفحش والرذائل، ساقته عمايات الضلالة لأن يرى فيه قائداً ورئيساً .

إن عمائر الأبراج انهدمت بفعل قوة مادية، ولكن عمائر الحضارة الأميركية، ها هي تنهدم بفعل المغالاة في تفسير هذه الحضارة إلى أن خرجت عن معانيها وتاهت في تحقيق غاياتها.

إن أميركا بدأت تخوض معركة صراع الحضارات، فافتتحها بوش بقوله: (إنها حرب صليبية) ثم بدأ وبلا مقدمات بالزحف على أفغانستان، حيث قال في مؤتمر (بون) الذي أفرز (قرضاي) وزمرته: (إن مهمتنا هي بناء أمة).

إن صراع الحضارات يقوم على قوة الحجة والبرهان، ولا يقوم على قوة الصواريخ والنيران.

إن أميركا ودول الغرب، لا تملك الحجة والبرهان، وهي تعرف أن حضارة الإسلام تقوم على الحجج العقلية والقناعات الثابتة وهم عراة عن مثل هذه البراهين، فماذا إذن؟ الصواريخ والمدمرات والطارات.

إن أحط الأفكار التي خلفتها رواسب الوثنية عبر القرون هو ما يسمى بالفكر الديموقراطي وغلالة الحريات الصفيقة بأنواعها.

أما كراهية أميركا ودول الغرب والكفر قاطبةً للإسلام فهو موثق في مناهجها وبرامجها التعليمية والتثقيفية وفي التربية البيتية، وظهر ذلك الكيد في الحملات الصليبية، وكان حليفها الفشل الذريع، ثم أفرغوا سموم غيظهم في الأندلس، وأثبتوا بذلك همجيتهم ووحشيتهم في محاكم التفتيش.

وأخذت المؤامرات وخطط الكيد تتوالى، حتى بلغت أكثر من ماية مؤامرة، كان يقوم عليها حكام وقواد وقساوسة ومفكرون، إلى أن جاءت الحرب العالمية الأولى.

إن بداية المؤامرة تقوم على وضع حاجز كثيف أمام العقل الأوروبي والأميركي حتى لا يفكر فيتعرف على الإسلام، فبذروا بذور الكراهية في كل حقل من حقول حياتهم.

إنهم عندما فصلوا واقع الحياة عن مصير الحياة، أفقدوا العقل التبصر والنظر في معنى الحياة، فخرج العقل في مسيرته عن الجادة التي تبتدئ بالولادة وتنتهي بالموت. ففقدوا المقاييس الصحيحة التي تؤدي إلى السعادة، ووضعوا مكانها مقايس من عند أنفسهم منحصرة في المادة فقط، وأخذوا يتجرجرون في الأوحال والأشواك، وبين الانتكاس والاحتراق، يحسبون أنها السعادة، فهذه لذائذ الحياة ومتعها يريدون أن يأخذوا منها ما شاءوا وكما شاءوا دون قيد من فضيلة ويحسبون أنهم على شيء ﴿**أولئك كالأنعام بل هم أضل**﴾ [الأعراف/١٧٩].

إن قضية ضرب الأبراج، استطاعت أميركا أن تجعلها قضية دول العالم وها هي الآن تعمل على فرض العقوبات على دول العالم (من لم يكن معنا فهو مع الإرهاب).

كم هي الدول التي وضعتها أميركا في قائمة الاتهام دون دليل؟ وكم هي المؤسسات والحركات التي وضعتها أميركا في دائرة الإجراءات الحضارية من تعليق أرصدتها وتجميد حساباتها، حتى وصلت إلى صندوق النقد الدولي ليتدخل دولياً ؟ فأين هي الأدلة التي تعتمد عليها أميركا في هذا التجريم؟

إن أميركا أخذت تباشر سلطتها في إدارة سياسة العالم لأول مرة منفردةً، معرضةً عن أي التزام كانت تلتزمه في السابق.

إن المسلمين مستهدفون ومعنيون في المؤامرة التي بدأت أميركا بتنفيذها منفردةً في سياستها للعالم، فبلاد المسلمين هي ساحة المؤامرة، والمسلمون أنفسهم هم وقود هذه المؤامرة.

وإن أوروبا كذلك هي المستهدفة من قبل السياسة الأميركية الجديدة أولاً مروراً من بلاد المسلمين لتمكين الحصار والسيطرة على الممرات والمصادر الحيوية.

فهل تستطيع أميركا تغيير مجرى التاريخ وحرفه عن مساره؟ إنها تحاول ذلك؛ بالأمس كانت أميركا تقود أوروبا للوقوف أمام عدوٍّ مشترك قوي الشكيمة، قادتهم لحمايتهم والدفاع عنهم. وإذا بالعدو المشترك تتم معه صفقة القرن العشرين. أخذت بعدها تطلق صيحات التهديد والوعيد: الخضوع الخضوع الحضور الحضور. فبدأ التسابق والتهافت إلى الكهف الأبيض.

هل صحيح أنه بقي ما يسمى الجماعة الدولية والأسرة الدولية وتحالفات وقوانين دولية؟ أم هذا أمر نشاز عند العقلية الإدارية لأميركا أخرجها عن صوابها، فأخذت تخطط لتعبر الكون وتغير التاريخ، وتغير القوانين وتغير تفكير الأجيال؟

ما هو الإرهاب؟ أين هو الإرهاب؟ كيف نقضي على الإرهاب؟ عبارات وتساؤلات أين واقعها؟ ماذا تفهم أوروبا من هذا؟ إن بريطانيا فقط تفهم ما هذا، ولكن ما شأن الصين وروسيا من كل هذا؟ وماذا على المسلمين أن يفعلوا؟

لقد مثلت أميركا الإرهاب وحشاً ضارياً ينطوي على مخاطر من شأنها تدمير الرأسمالية ومحقها، فلا بد من تجييش الجيوش وحشد البوارج والمدمرات.

إن أوروبا وأميركا مشحونة بالكراهية العمياء للإسلام من قبل أيام الحروب الصليبية، متأصل هذا في شؤونهم الحياتية، فعروقهم تنبض بالبغض والكيد، فوضعوا حاجزاً سميكاً أمام عقولهم حتى لا تفكر في معنى الحياة وفي مآل الحياة.

لم يتعظوا بمحاولاتهم الخاسرة التي قادتهم إلى الهزيمة في الحروب الصليبية، إنهم لا يملكون فكراً متأصلاً عن الحياة. ووجهة النظر التي يملكونها قائمة على افتراضات فلا برهان ولا دليل. وحتى لا يضطروا إلى متابعة التفكير في الحياة ومغزى الحياة، قطعوا الطريق على أنفسهم، أي قطعوا الصلة بما بعد الحياة، ووقفوا عند أبواب الموت، فهم يراوحون بين بداية الولادة ونهاية الموت فعموا وصموا.

إننا نحن المسلمين أصحاب الحضارة العريقة والمفاهيم والقناعات الصادقة، يجب أن تزحف عليهم ونستهدفهم، نستهدف حضارتهم لاقتلاع الشرور التي يمارسونها على العالم. إننا لا نستهدف أموالهم ولا أجسادهم، ولا خيرات بلادهم، وإنما نستهدف عقولهم وتفكيرهم وطراز عيشهم ووجهة نظرهم.

لقد نما الإحساس بأن حضارتهم مستهدفة فلا بد من وضع الحواجز، فوضعوا حواجز البغضاء والكراهية للمسلمين وللإسلام.ولما أيقنوا أن هذا ليس إلا حاجزاً واهياً، عمدوا إلى تحريك الدبابات والبوارج والطائرات. ولكن أين هدفهم المطلوب ضربه؟

استطاع الاستعمار الغربي أن ينجح في هجمته على بلاد المسلمين في غفلة من السياسيين، وفي غمرة من الجهل، لقد ولى الجهل وحل محله اليقظة والتنبه، فأصبحت العقيدة الإسلامية هي المحرك لهذه الملايين؛ والفكر الصحيح لا يطيق أن يظل حبيساً، لأنه فكر للإنسان، أي إنسان، فهو فكر لنا ولهم ابتداءً من حقيقة أصل الكون إلى معالجة شراك النعل، فلا بد أن يطرق أذهانهم ويحرك أحاسيسهم، وينقلهم عن مجرى عيشهم، لينقلبوا على نجاسات أفكارهم ويتخلصوا من هذه الرواسب التي ورثوها عن وثنية القرون.

إن إعلان الحرب على (الإرهاب) فكرة أو خطة لها ظاهر ولها باطن، لبطن يخفي وراءه أموراً عظيمةً جداً تفوق ما يتمثل في ظاهرها أضعافاً مضاعفةً، لأن ما يتمثل في ظاهرها هو: بسط الهيمنة والنفوذ وإحراز المكاسب المادية وتمكين الاستثمارات الأميركية من مناطق كثيرة من العالم، والاستئثار بمصادر الطاقة، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية في العالم. وكل هذا يعني أن القضية تتعلق فقط بأميركا ومصالح أميركا وحدها دون غيرها.

ولكن باطن هذه الفكرة، وهي فكرة إعلان الحرب على الإرهاب، فإن الأمر يتعلق بوجهة النظر عن الحياة، أي الفكرة الكلية عن الإنسان والكون والحياة أي العقيدة، ثم مجموعة المفاهيم عن الحياة، ولمن تكون السيادة للأشخاص أم للمبدأ؟ وكيف يكون ترتيب شؤون المال والاقتصاد، وما هو طراز العيش؟ كل هذا وغيره الكثير هو الذي تفكر أميركا في مواجهته، وترى أن في ذلك خطراً عليها وعلى العالم بأسره، ليختزله في جملة واحدة هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فاسألوا هرقل كسرى، واسألوا الصليبيين والمغول، اسألوا مشارق الأرض ومغاربها عن هذه الكلمة. إنّها التي فرض القتال والجهاد من أجلها، هذه الكلمة التي أمر رسول الله ﷺ أن يقاتل الناس حتى يقولوها، هذه الكلمة قلبت موازين العالم، فظهر الحق وزهق الباطل.

لقد أثارها بوش بقوله: (حرب صليبية) ولكنه في الحقيقة أثارها على رأسه، لقد قال: حرب صليبية، ثم أوجزها بكلمة (إرهاب) فأدخل نفسه في متاهات. لقد نبه الغافلين وأيقظ النائمين، وفتح باباً لن يستطيع إغلاقه، وهو التنبه إلى البحث عن الحقيقة، وتحري الصواب، هل هو مع بوش أم مع خلاصة ومضمون كلمة إرهاب؟

إن العالم أجمع وضح لديه أن كلمة إرهاب التي أطلقها بوش إنما عنى بها الإسلام. إذن: فمنطقة العالم الإسلامي هي المستهدفة ولكن كيف؟ إن رؤيته هذه ستقحمه بأن يتدخل في كل نظام في المنطقة، ويرتب لها سياستها من جديد، حتى الأمور البيتية، وبالتالي فهذا يعني التدخل العسكري المباشر والحكم العسكري البوليسي، ولكنه لو تمكن من كل هذا فلن يتمكن من العقول والقلوب. ماذا عساهم يفعلون وبيوت المسلمين مليئة بنسخ القرآن الكريم، ويحفظه الصغار قبل الكبار؟

في نهاية الحرب الباردة ظهرت قضيةالعولمة على السطح، وخرج علينا (فرنسيس فوكوياما) الأميركي الياباني الأصل بأطروحة (نهاية التاريخ)معلناً أن الصراع بين الرأسمالية والشيوعية قد حسم لمصلحة الرأسمالية والليبرالية الغربية. هكذا يرى فوكوياما أن تطور المذاهب الاجتماعية قد بلغ غايته في وحدانية النظام الرأسمالي الذي يجمع بين اقتصاد السوق والديموقراطية السياسية.

ولكن طلع علينا مفكر أميركي آخر هو: (صمويل هنتنجتون) حيث قال: (إن العالم لا يتجه إلى الوحدة والتماثل بقدر ما ينحرف إلى صدام الحضارات ..) نعم حتمية صراع الحضارات .. وإلا فما المعنى وما الدافع لبوش الابن عندما دكت الأبراج ليقول: إنها حرب صليبية. وفجأةً برزت المفاصلة بين الإسلام والكفر، وبدأ الاعتداء على المسلمين وعلى المسلمات المحجبات وعلى المساجد في أوروبا وأميركا وكندا وأستراليا وغيرها. وبالمقابل أخذت الكتب التي تتحدث عن الإسلام ونسخ القرآن الكريم تنفد من المكتبات في أوروبا وأميركا، هذه الكتب التي تحمل بين طياتها حضارةً عريقةً.

فحتمية صراع الحضارات أمر قائم يفرض نفسه، وهم الذين أثاروا هذا الأمر، وهم الذين خطوا الخطوات الأولى بما أسموه نهاية التاريخ.

أما نهاية التاريخ، فالحقيقة أن الأمر إن كان سيتم الاستقرار لحضارة واحدة، فإن هذا إنما سيتحقق قريباً للحضارة الإسلامية، وما عداها من الحضارات فسيضمحل وينزوي، لأن طبيعة هذه الحضارات تفرض فناءها على نفسها، لأنها لا تترسخ عند الإنسان عن قناعات عقلية، ولا تتجاوب مع الفطرة الإنسانية، فالحضارة الرأسمالية الغربية، قد تركت معتنقيها في خواء، فهم يتلمسون شيئاً يملأ لهم هذا الفراغ، فقد أخذوا الآن يتوجهون نحو الحضارة الإسلامية ليفهموا طبيعة هذا الدين المستهدف الآن. إن هذه حوافز التنبه كثيرة كما أنها تهيئة لاستقبال دولة الخلافة، ووضع هذه الحضارة في واقع الحياة تطبيقاً وتنفيذاً، فتكون حينئذٍ حتمية استقرار هذه الحضارة متفردةً لا بقوة السلاح، ولا بحملها مع الرؤوس النووية والمدمرات والبوارج البحرية، لأنها ليست بحاجة إلى ذلك، والقناعات لا تعطى للإنسان بقوة السلاح، وإنما العملية هي التخلية بين هذه الأفكار الحضارية وبين العقول المفكرة لتطرح للمحاكمات العقلية.

والحقيقة التي لا بد أن تستقر وتتحقق وتستمر هي نهاية التاريخ ونهاية الجغرافيا معاً. فنهاية التاريخ تتم باستقرار الأمر لحضارة واحدة هي الحضارة الإسلامية، ويذوب ما عداها من حضارات، وتزول من الساحة العالمية، وانفتاح الساحة العالمية للحضارة الإسلامية دون منازع يعني اعتناق العالم في مجموعه لهذا الدين، وتبنيهم لهذه الحضارة، وتتسع رقعة دولة الخلافة، وتزول الحدود السياسية - إلا من بعض المناطق النائية أو المجهولة - وبذلك تتحقق نهاية الجغرافيا، ويتحقق قول الله عز وجل: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي**

ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً [النور/٥٥] وتتحقق قول الرسول ﷺ: «ليتمن الله هذا الدين حتى يبلغ ما بلغ الليل والنهار» وقوله: «زويت لي الأرض... وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا ويدخله الإسلام إما بذل ذليل أو بعز عزيز» فتزول الحدود السياسية وتنتهي الجغرافيا، ويستقر الأمر لحضارة واحدة فقط فينتهي التاريخ، ويظهر الإسلام على الدين كله، ويعم العدل والأمن والرخاء كل جوانب الأرض، وتتنزل بركات السماء وتخرج الأرض من خيراتها.

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف] ❑

فتحي سليم

إمبراطوريةُ الشرّ وخـلافـةُ الخـير

لعل ما يحدث على الساحة العالمية اليوم من أحداث بشير خير لهذه الأمة التي تنتظر اليوم الذي يعزها الله فيه بدولة كريمة تعز الإسلام وأهله، وتذل الكفر والنفاق وأهله، وهي خـلافـة الخير. فالعالم اليوم يسطلي بنار إمبراطورية الشر - أميركا - التي انكشف عوارها وبان زيف ديمقراطيتها التي كانت تتغنى بها لأمد طويل، وظهر للعالم وللمسلمين خصوصاً انحطاط حضارتها وإيدلوجيتها، فلم تعد أميركا صاحبة الفكرة الجيدة «Good idea» التي تريد أن تجعل العالم يتدين بها، بعد أن يلفظ ما لديه من معتقدات وأفكار.

أميركا اليوم هي شر مطلق على العالم الإسلامي، وحتى على حلفائها الغربيين، شركائها في المبدأ الرأسمالي العفن، فهي اليوم تدير ظهرها لهم، ولا تحسب لهم حساباً، فهي تريد أن تضرب العراق لتستعمره فتستولي على مقدراته، وبالأخص نفطه الذي يشكل أكبر احتياطي في العالم. ثم بعد ذلك تصوغ المنطقة صياغة جديدة تحقق مصالحها دون أن تحسب أي حساب لمصالح حلفائها في الغرب. بل هي تريد أن تخنقهم وتجعلهم تابعين خانعين لها، فهي ترى نفسها الدولة الأولى المؤهلة لقيادة العالم، بلا منازع، لما تحبه هي وتراه. وهذا ما جعل دولاً في الغرب مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا تقف بقوة أمام العدوان على العراق، طبعاً ليس حرصاً على دماء الشعب العراقي المسلم، إنما خوفاً من هيمنة أميركا على المنطقة بما فيها من خيرات، ومن ثم هيمنة أميركا على العالم كله. وأميركا اليوم تراهن على الانقسامات داخل أوروبا، ولكن بريجينسكي المعروف أنه مهندس كل المصائب التي حلت بمنطقتنا، يحذر الإدارة الأميركية من هذه المراهنة التي يرى أنها ربما تؤدي إلى انهيار حلف الناتو. كما أنه يحذرها من ضرب العراق. ولكن يبدو أن أميركا سائرة في غيها إلى أبعد مدىً، متصورةً أنها قادرة في خلال شهر على ضرب العراق وإسقاط نظامه، والاستيلاء على مقدراته غير عابئة بما تسميه «الشرعية الدولية»، حيث يعلن بوش أن إصدار قرار جديد من مجلس الأمن بشأن العراق أمر جيد ولكنه لا يحتاج إليه للعدوان على العراق، غير عابئة بمواقف بعض الدول كروسيا وفرنسا وألمانيا، وغير عابئة بتلك المظاهرات التي اندلعت في معظم بلدان العالم حتى في أميركا نفسها. غير عابئة بما يمكن أن تفعله الأمة الإسلامية إزاء حكامها الذين باعوا أمتهم ودينهم وشرفهم بثمن بخس رخيص، وهو أن ترضى عنهم اميركا التي يسبحون بحمدها آناء الليل وأطراف النهار لعلها ترضى، التي إذا عطست أصابنا البرد كما قال أحدهم.

إن الذي يجـُـر أميركا لهذه الحرب قد أعمى الله بصيرته. ولعل الله يجعل تدميرهم في تدبيرهم، فقد بان الحقد الصليبي وظهر على تصرفات حكام أميركا «بوش وزمرته» الذي أعلنها منذ اللحظة الأولى حرباً صليبية. وأدركت الأمة أن الحرب القادمة حرب عقائدية بين الإسلام والكفر، بين الخير والشر، بين الشر ودُوَله التي تدافع عن مصالحه، وبين الخير الذي لا دولة له تحمي بيضته وتصد كيد أعدائه، وتنشره في ربوع العالم. في الوقت الذي فيه أمة الخير، الأمة الإسلامية، قادرة بإذن الله على إعادة استئناف الحياة الإسلامية بإعادة خـلافـة الخير، دولة إسلامية تملك زمام أمرها وتضع مقدرات الأمة وطاقتها كلها في سبيل خير البشرية جمعاء.

وهنا لا بد من أن نضع العالم كله في مقارنة بين ما قدمه الإسلام له على مدار أربعة عشر قرناً، وما سيقدمه بعد تمثله في دولة الخـلافة، وبين ما قدمته أميركا للعالم وما يمكن أن تقدمه. إن المبدأ الرأسمالي الذي تمثله أميركا جعل من العالم غابةً كبيرةً يأكل القوي فيها الضعيف... جعل العلاقة بين الأفراد علاقة رغيف الخبز آكله أنا لا غيري .. في ظل هذا المبدأ اشتعلت الحروب، وحصدت ملايين البشر .. لا تضع

إصبعك على خريطة العالم إلا وتجد بؤرةً للصراع يذهب ضحيته آلاف بل ملايين من البشر. هذا ما قدمته أميركا للعالم .. قتلت آلاف الفيتنامين في فيتنام .. غزت دولةً مجاورةً «بنما» وخطفت رئيسها وحاكمته وأودعته السجن عندها. أسقطت طائرةً إيرانيةً مدنيةً في الخليج سنة ١٩٨٨ فقتلت جميع ركابها البالغ عددهم أكثر من ثلاثماية. ضربت هيروشيما ونكازاكي بالقنابل النووية .. استعملت اليورانيوم المنضب في حربها في العراق وفي أفغانستان...الخ.

حتى العلوم والصناعات والتكنولوجيا التي يمكن أن يقال إن أميركا رائدة فيها، حتى هذه التكنولوجيا وهذه الطفرة العلمية الكبيرة ما هي إلا حلقة من سلسلة طويلة من الأبحاث والدراسات على مدار تاريخ البشرية، ساهم المسلمون في جزء كبير من حلقاتها. ومع ذلك فإن أميركا تحتكرها لنفسها، ولبضع دول في العالم، وتمنع الآخرين من حيازتها حتى يظلوا سوقاً استهلاكيةً تُرضي جشع أصحاب رؤوس الأموال والشركات العملاقة التي تهيمن على دوائر صنع القرار في أميركا.

إن أميركا وحضارتها المادية النفعية البغيضة لم تقدم للعالم سوى الشقاء والتعاسة والانحلال الأخلاقي والعري والفساد. حتى داخل الولايات المتحدة نفسها تتمتع فئة قليلة من المتنفذين وأصحاب رؤوس الأموال بمعظم الثروة والكثرة الكثيرة من شعبها مشرد فقير، ففي تصريح للرئيس الأميركي السابق كلينتون يقول إن ١٪ من الموظفين الأميركيين يملكون ٧٠٪ من الثروة القومية في حين يعيش ٥٠ مليون أميركي تحت خط الفقر.

أما المسلمون فهم حملة رسالة عالمية لخير البشرية لأنها من رب العالمين، ولذلك فإن المسلمين عندما يحاربون فإنهم لا يحاربون من أجل استعمار الشعوب وإذلالها، ونهب خيراتها وثرواتها، وإنما لحمل هذا الدين للناس كافةً لإخراجهم من الظلمات إلى النور، لإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. والمسلمون لم يكونوا في يوم من الأيام مستعمِرين يذلون شعوب البلدان المفتوحة ويسترهبونهم، وإنما كانوا وأهل البلدان المفتوحة سواء بسواء لهم ما لنا وعليهم ما علينا. ولهذا فإن أهل هذه البلاد لم يلبثوا أن تركوا ما كانوا عليه من معتقدات وأفكار وعادات، واعتنقوا العقيدة الإسلامية، ثم ما لبثوا أن حملوا هم راية الجهاد. ولهذا عاشت البشرية فترةً طويلةً في ظل حكم المسلمين، لم يقتل فيها الناس لأجل القتل، ولم يقتل فيها الناس لأجل استعبادهم، ونهب ثرواتهم، ولم يقتل فيها الناس لأجل نشر الفساد والإفساد بينهم كما حدث عندما هيمن المبدأ الرأسمالي وغيره من المبادئ الفاسدة على الساحة الدولية.

لا ملاذ للعالم من هذا الشقاء الذي يعيش فيه اليوم إلا في دولة مبدئية، ولا مبدأ صحيحاً في العالم سوى الإسلام الذي إذا تمثل في دولة الخلافة قاد العالم إلى ما فيه خير البشرية جمعاء مسلميها وغير مسلميها ❑

شريف عبد الله - مصر

شيْءٌ مِنْ فِقْهِ اللُّغَةِ

(معاني الحُروف)

الحرف: هو ما دلّ على معنى مقترن بغيره، فإن لم يقترن بغيره فلا معنى له. ولا بدّ من تفسير بعض الحروف التي تشتد الحاجة في الفقه إلى معرفته لوقوعه في أدلته:

أولاً: حروف الجر

١. من:

لابتداء الغاية سرت من بغداد.

﴿**سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا**﴾ [الإسراء/١٥]... ابتداء الغاية في المكان.

﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه**﴾ [التوبة/١٠٨] في الزمان.

للتبعيض: أكلت من الخبز.

لبيان الجنس: خاتم من ذهب.

زائدة: ما جاءني من أحد.

بدل: ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**﴾ [التوبة/٣٨]... أي بدل الآخرة.

﴿**لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون**﴾ [الزخرف]... أي بدلكم.

٢. إلى

لانتهاء الغاية: سرت إلى بيروت.

للآخر وغيره: سرت البارحة إلى آخر الليل أو نصفه.

بمعنى مع: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالهم**﴾ [النساء/٢].

٣. حتى

لا تجر حتى إلا ما كان آخرا أو متصلا بالآخر:

﴿**سلام هي حتى مطلع الفجر**﴾ [القدر].

أكلت السمكة حتى رأسها.

ولا تجر غيرها فلا تقول: سرت البارحة حتى نصف الليل.

٤. في

ظرفية: زيد في المدينة، وهو الكثير منها.

بمعنى على: ﴿**ولأصلبنكم في جذوع النخل**﴾ [طه/٧١].

وقد يتجوز بها: نظرت في العلم الفلاني.

السببية: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"(١).

٥. الباء

للإلصاق: به داء، أمسكت بالقلم، أخذت برأيك، مررت بزيد.

للاستعانة: ضربت بالعصا، كتبت بالقلم، قطعت بالسكين.

المصاحبة: اشتريت السيف بقرابه، ﴿**فسبح بحمد ربك**﴾ [النصر/٣].

للتعدية: ذهبت به، ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾ [البقرة/١٧].

بمعنى على: ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك**﴾ [آل عمران/٧٥].

للسببية: ﴿**فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً**﴾ [النساء].

الظرفية: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر**﴾ [آل عمران/١٢٣].

﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ۞ وبالليل أفلا تعقلون**﴾ [الصافات]... أي وفي الليل.

القسم: أقسم بالله.

من أجل: ﴿**ولم أكن بدعائك رب شقياً**﴾ [مريم].

زائدة: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ [البقرة/١٩٥].

بدل: "ما يسرني بها حمر النعم"(٢) أي بدلها.

﴿**أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة**﴾ [البقرة/٨٦].

استبدل عقوبة الحبس بالغرامة خطأ، بمعنى أن الغرامة وضعت عليه بدل الحبس والصحيح: عقوبة الغرامة بالحبس أي بدل الحبس.

بمعنى من: شربن بماء البحر أي من ماء البحر.

بمعنى عن: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾ [المعارج].

٦. اللام

أ. عاملة للجر مكسورة مع كلّ ظاهر لزيد، لعمرو إلا مع المستغاث المباشر، فمفتوح يا لَلَّه، ومفتوحة مع كلّ مضمر نحو: لَنا، لَكم، لَهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة (لِي).

معانيها:

١. الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات. الحمد لله، الملك لله.

٢. الاختصاص: الجنة للمؤمنين.

٣. الملك: له ما في السموات والأرض.

التمليك: وهبت لزيد مائة دينار.

شبه التمليك: جعل لكم من أنفسكم أزواجاً .

٤. التعليل: ﴿**لإيلاف قريش ۞ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ [قريش].

واللام الداخلة على المضارع لتنصبه بنفسها أو بإضمار أن: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس**﴾ [النحل/٤٤].

٥. توكيد النفي: وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو لم يكن مسندين إلى ما أسند إليه الفعل المقرون باللام: ﴿**وما كان الله ليطلعكم على الغيب**﴾ [آل عمران/١٧٩]. ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ [النساء/١٦٨]. ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد (النفي).

٦. موافقة إلى: ﴿**بأن ربك أوحى لها**﴾ [الزلزلة].

٧. موافقة على: في الاستعلاء الحقيقي: ﴿**يخرون للأذقان**﴾ [الإسراء/١٠٧].

أو المجازي: ﴿**وإن أسأتم فلها**﴾ [الإسراء/٧].

٨. موافقة في: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾ [الأنبياء/٤٧].

٩. موافقة عن: ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه**﴾ [الأحقاف/١١].

١٠. للصيرورة: وتسمى لام العاقبة ولام المآل:

﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً** ﴾ [القصص/٨].

١١. (٣)القسم والتعجب معا وتختص باسم الله - ﷻ - كقول القائل: لله يبقي على الأيام...

١٢. التعجب المجرد من القسم ويستعمل في النداء كقول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكلّ مغار الفتل شدت بيذبل(٤)

وفي غيره كقول الأعشى:

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا(٥)

١٣. التعدية ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر.

١٤. التوكيد وهي اللام الزائدة:

أ. بعد فعل الإرادة والأمر داخلة على المضارع المنصوب بأن المضمرة:

﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**﴾ [الأحزاب/٣٣].

﴿**وأمرت لأعدل بينكم**﴾ [الشورى/١٥].

ب. اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره:

﴿**هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون**﴾ [الأعراف].

أو لكونه فرعا في العمل: ﴿**مصدقاً لما معهم**﴾ [البقرة/آية٩١].

ج. عاملة للجزم: وهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها: ﴿**فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي**﴾ [البقرة/١٨٦] وقد تسكن بعد ثمّ: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم**﴾ [الحج/٢٩].

د. غير عاملة، وهي سبع:

١. لام الابتداء وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال. وتدخل في موضعين:

أ. المبتدأ نحو: ﴿**لأنتم أشد رهبة**﴾ [الحشر/١٣].

ب. خبر إن، وتدخل في هذا الباب على ثلاثة:

١. الاسم نحو: ﴿**إن ربي لسميع الدعاء**﴾ [إبراهيم].

٢. المضارع لشبهه به: ﴿**وإن ربك ليحكم بينهم**﴾ [النحل/١٢٤].

٣. شبه الجملة نحو: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم].

٢. اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ:

أم الحليس لعجوز شهربةْ ترضى من اللحم بعظم الرقبةْ

وفي خبر لكن كقوله: ولكنني من حبها لعميد.

وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم: أراك لشاتمي.

٣. لام الجواب وهي ثلاثة أقسام:

أ. لام جواب لو: ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ [الأنبياء/٢٢].

ب. لام جواب لولا: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ [البقرة/٢٥١].

ج. لام جواب القسم: ﴿**تالله لقد آثرك الله علينا**﴾ [يوسف/٩١].

٤. اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على القسم بعدها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة واللام الموطئة أيضا نحو: ﴿**لئن أخرجوا لا يخرجون معهم**﴾ [الحشر/١٢].

٥. لام أل كالرجل والحارث.

٦. اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيد على خلاف في ذلك، وأصلها السكون كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين.

٧. لام التعجب غير الجارة نحو: لَظَرْف زيد، ولَكَرَمَ عمرو أي: ما أظرفه وما أكرمه! ❑

([1]) البخاري: ٧١٢، ٢٢٣٦، مسلم: ٩٠٤.

([٢]) البخاري: ٨٨١، ٢٧٨٣، مسلم: ٢٤٠٤.

([٣]) يؤكد المضارع بالنون وجوبا إذا كان مثبتا مستقبلا واقعا في جواب القسم غير مفصول عن لام الجواب بفاصل ﴿**وتالله لأكيدن أصنامكم**﴾ [الأنبياء/٥٧] وما ورد من ذلك غير مؤكد فهو على تقدير حرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿**تالله تفتؤا تذكر يوسف**﴾ [يوسف/٨٥] أي: لا تفتأ، وعلى هذا فمن قال: والله أفعل أثم إن فعل لأن المعنى والله لا أفعل، فإن أراد الإثبات وجب أن يقول: والله لأفعلنّ وحينئذ يأثم إن لم يفعل، هذا على قول من يقول إن الأيمان مبنية على أسلوب الكلام، أما من يقول إن مبناها على العرف فلا يرى ذلك إن كان العرف في مثل هذا اليمين إنها للقسم على الإثبات لا على النفي، ولام القسم هي التي تقع في جواب القسم تأكيدا له كما في الآية. وقد يكون القسم مقدرا: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ [الأحزاب/٢١] تختص قد بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المثبتين، ويشترط في المضارع أن يجرد من النواصب والجوازم والسين وسوف، ويخطئ من يقول قد لا يذهب، وقد لن أذهب، بل يقول: ربما لا أذهب، ربما لا يكون بدل قد لا يكون. كذلك يحذف: لا جرم لآتينك، والتقدير: لا جرم أقسم لآتينك، لآتينك جملة جواب القسم المحذوف.

([٤]) ديوان امرئ القيس ١١٧.

([٥]) ديوان الأعشى الكبير ٥٠.

من مفاهيم التضليل: «التاريخ لا يعيد نفسه»

هذا مفهوم كاذب مضلل، مخالف للواقع ومخالف للشرع، وأعداء الأمة الإسلامية وعملاؤهم الفكريون يستعملونه لتثبيط همم المسلمين عن العمل الجاد لإعادة مجدهم، والنهوض بالبشرية ثانية، وصرف نظرهم عن التفكير بإيجاد دولة الخلافة لتكون هي الدولة الأولى في العالم مرة ثانية.

ومن الوقائع التاريخية التي تكذب هذا المفهوم:

- عودة ألمانيا دولة موحدة بعد أن قسمها الحلفاء إلى شرقية وغربية عقيب الحرب العالمية الثانية.
- عودة العرب – أعني الدول العربية -عملاء للروم بعد انعتاقهم مدة أربعة عشر قرناً .
- عودة الأندلس إلى أيدي الروم بعد أن ظلت إسلامية مدة ثمانية قرون.
- عودة صقلية إيطالية بعد أن كانت إسلامية قرنين من الزمان.
- عودة دهلي تحت ملك العلوج الهندوس بعد أن ظلت قروناً داراً للسلطنة الإسلامية.
- عودة صربيا دولة صربية بعد أن كانت ولاية إسلامية قروناً .

والأمثلة كثيرة في آسيا وأوروبا الشرقية، وفيما ذكر دليل قاطع على كذب هذا المفهوم.

أما الدليل الشرعي على كذب هذا المفهوم فهو الأخبار المتضافرة بمعناها عن رسول الله ﷺ في عودة الخلافة بعد أن هدمت منذ ثمانين عاماً تقريباً، وهذا الدليل يصلح للمسلمين وليس لغيرهم. وبهذين الدليلين يثبت أن التاريخ يعيد نفسه ❑

هَلاَّ أَفَقتَ ؟!

هَلاَّ أَفَقتَ مِنَ السُّبَاتِ تفكّرُ ... يا مَن لَهُ سَمعٌ وعَينٌ تُبصرُ

لكِنَّنَا عَن رِحلِهِم نتقهقرُ ... إنَّ الأَوَائِلَ قَد تَسَامَتْ رِحلُهُم

وَجُسُومُنَا وَاهٍ عَلَيهَا تقصُرُ ... فَهُمُ اسْتَطَالَتْ لِلعُلَى قَامَاتُهُم

❁ ❁ ❁

فَيُدَاسُ بِالأَقدَامِ مَن بِنَا آمَنُ ... هَلاَّ وَثَبتُم وَثبَةً مُضَرِيَّةً

وَنَصُرتُمُ اللهَ العَلِيَّ فَنَصَرَكُم ... هَلاَّ صَعَدتُم ذِلَّكُم وَهَوَانَكُم

ثُمَّ انقَضَضتُم مِثلَ أُسدٍ تزأَرُ ... وَرَفَعتُمُ الرَّايَاتِ خَفقٌ لِلسَّمَا

وَيُقَالُ: فِي الدَّارَينِ فُزتُم أَبشِرُوا ... كَيمَا يُعَادُ إِلَى الخِلاَفَةِ صَرحُهَا

أنا بغداد

أَنَـا لِلْبَـأْسِ وَمِـنْ عَـزْمِ ي الْحَدِيـدْ ... إِمْـصِ عَنِّـي أَيُّهَـا الْيَـأْسُ الْعَنِيـدْ
عَبْـرَ أَزْمَـانٍ مِـنَ الْمَاضِـي الْبَعِيـدْ ... أَنَـا دَمَّـرْتُ بِيَرَانِـي الْعِـدَى
وَوَهَبْـتُ النَّجْمَ مِـنْ مَجْـدِي التَّلِيـدْ ... كُنْـتُ دَهْـراً لِلـدُّنَى عَاصِـمَةً
لَيْسَ فِي الأُفْقِ سِوَى رَدٍّ وَحِيدْ ... أَنَا بَغْدَادُ، فَعَنِّي لاَ تَسَلْ

❁ ❁ ❁

تَسْـأَلُ الأُمَّـةَ: هَـلْ شِـبْلٌ حَدِيـدْ؟ ... فِـي الرُّبَـى «مُعْتَصِـمٌ» رَايَاتُـهُ
زَمْجَـرَاتٌ بِاسْـمِ «هَـارُونَ الرَّشِـيدْ» ... وَمَـدَى الآفَـاقِ مِـنْ مَاضِـي السَّنَى
فِـي ثَايَـا أُمَّتِـي .. لَيْسَـتْ تَبِيـدْ ... هَتَفَـاتُ الْمَجْـدِ مَـا زَالَـتْ هُنَـا
هَكَذَا كُنْتُ وَتَارِيخِي شَهِيدْ ... مِنْبَرُ الإِسْلاَمِ وَالعَقْلِ .. أَجَلّْ

❁ ❁ ❁

وَيَـذِيبُ الـثَّلْجَ عَنِّـي وَالْجَلِيـدْ؟ ... أَيْـنَ مَـنْ يَحْمِـي إِبَـائِي كُلَّـهُ
مِـنْ كُـؤُوسِ الـذُّلِّ تَأْبَاهَا الْعَبِيـدْ؟ ... أَيْـنَ مَـنْ يَمْنَـعُ عَنِّـي جُرَعـاً
فَعَـوَى خَمْسُـونَ كَلْبـاً وَيَزِيـدْ ... كَلْـبُ أَمْرِيكَـا عَـوَى مُسْـتَنْئِباً
وَبِعَيْنَيْـهِ وَقُـودٌ وَصَـدِيدْ ... جَمَـعَ الْقُطْعَـانَ يَرْجُـو مَصْـرَعِي
بِلْـتَ فِـي سَـوْقِ كِـلاَبٍ لاَ تَصِيدْ؟! ... رَاعِـيَ الأَنْقَـارِ كَـمْ تَرْقِيَـةً
تَبْتَغِي تَبْرِيرَ مَا أَنْتَ تُرِيدْ ... جِئْتَ بِالأَحْلاَفِ فِي مَهْزَلَةٍ

❁ ❁ ❁

يَتَهَـادَى بِ «صَـلِيبٍ» وَيَمِيـدْ ... فَـارِسُ الْغَـرْبِ وَحَـامِي عِـزِّهِمْ
فِي سِلاَحِي، صَاحِبُ الْخُلْقِ النَّبِيلْ ... يَـدَّعِي خَـوْفَ «دَمَـارٍ شَـامِلٍ»
وَتَنَاسَـى دَوْلَـةَ الْبَطْشِ الْمَدِيـدْ ... عَمِيَـتْ عَيْنَـاهُ عَـنْ إِرْهَابِـهِ
وَإِذَا هُـمْ خَـدَمُ الشَّـعْبِ الْمَجِيـدْ؟ ... مَـنْ أَذَلَّ الـزَّنْجَ فِـي دَوْلَتِـهِ
فِـي أَرَاضِـيهِمْ بِـإِجْرَامٍ فَرِيـدْ؟ ... وَالْهُنُـودُ الْحُمْـرُ مَـنْ ذَبَحَهُـمْ
وَبِكَـابُولَ – لِمَـنْ شَـاءَ – الْمَزِيـدْ ... فِـي هِرُوشِـيمَا بَقَايَـا قِصَّـةٍ
أَنَّ أَمْرِيكَـا رَمَـتْهُمْ بِوَعِيـدْ؟ ... وَيَهُـودُ الْمَكْـرِ .. هَـلْ فِـي ذِهْنِكُمْ
مِـنْ دَمَـارٍ شَـامِلٍ عَـاتٍ مَرِيـدْ؟ ... هَـلْ خَلَـتْ جُعْبَتُهُمْ فِـي مَـرَّةٍ
سَكْرَةُ النَّفْطِ سَتُفْنِي مَا تَشِيدْ ... هَا هُوَ الإِرْهَابُ يَا بُوشُ اسْتَفَقْ

يَخْـدَعُ الأَلْبَـابَ عَـنْ رَأْيٍ سَـدِيدْ ... طَمَـعُ الظَّـالِمِ فِيـهِ حَتْفُـهُ
وَسُـمُوماً تَتَمَشَّـى فِـي الْوَرِيـدْ ... إِن تَشَـأْ نَفْطـاً فَخُـذْهُ عَلْقَمـاً

كَفَـــرَاشٍ نَحْـــوَ مِصْـــبَاحٍ مُبِيـــدْ ... إِقْتَـــرِبْ مِـــنْ أَرْضِ بَغْـــدَادَ اقْتَـــرِبْ
بَعْـــدَ أَعْـــوَامٍ مِـــنَ الْمَكْـــرِ الشَّـــدِيدْ ... أَوْ كَفَـــأْرٍ نَحْـــوَ فَـــخٍّ قَاتِـــلِ
كَفَّنَتْـــهُ عَنْكَبُـــوتٌ يَـــوْمَ عِيـــدْ ... أَوْ ذبَـــابٍ أَزْعَـــجَ الـــدُّنيَا مَـــدَىً
فَلْـــيَكُنْ عِيـــدُ انْتِصَـــارَاتٍ سَـــعِيدْ ❁ ❁ ❁ إِن يُحَطَّـــمْ جَبَـــرُوتُ الْمُعْتَـــدِي
وَاثِقَاتٍ، مُرْفَقَاتٍ بِالنَّشِيدْ ... أَيهَا العِيدُ تَقَدَّمْ بِخُطىً

أَعْلِنِـــي الإِفْـــلاَسَ فِـــي كُـــلِّ صَـــعِيدْ ... قِمَـــمَ العُهْـــرِ ارْحَلِـــي عَـــنْ خَـــاطِرِي
لِشُـــعُوبٍ ... لِعَجُـــوزٍ ... لِوَلِيـــدْ ؟ ... أَيُّ خَيْـــرٍ جَلَبَتْـــهُ قِمَّـــةٌ؟
لَـــنْ يَقُولُـــوا: لاَ. فَمَـــا فِـــيهِمْ رَشِـــيدْ ... خَـــدَمُ البَيْـــتِ الْمُسَـــمَّى أَبْيَضـــاً
فَنِعَـــالُ الغَـــرْبِ عَـــنْهُمْ لاَ تَحِيـــدْ ❁ ❁ ❁ زُمْـــرَةٌ حَاكِمَـــةٌ مَحْكُومَـــةٌ
وَاسْـــتَعَادُوا الشَّـــرْكَ، بِـــئْسَ الْمُسْـــتَعِيدْ ... فَـــرَؤُوا قُـــرْآنَ بُـــوشٍ وَحْـــدَهُ
مِنْ مَليكٍ وَرَئِيسٍ وَعَقِيدْ ... غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ

لاَسْـــتَقَامَتْ رَايَـــةُ العَـــيْشِ الرَّغِيـــدْ ... لَـــوْ تَسَـــنَّى لِـــيَ حَقّـــاً فَـــارِسٌ
رَايَـــةُ «الفَـــاتِحِ» أَوْ «عَبْـــدِ الْحَمِيـــدْ» ... رَايَـــةُ النُّـــورِ الَّـــذِي أَعْشَـــقُهُ
بَـــاعَنِي لِلْغَـــرْبِ بِالسِّـــعْرِ الزَّهِيـــدْ ... غَيْـــرَ أَنِّـــي تَحْـــتَ حُكْـــمٍ غَافِـــلِ
تَجْعَـــلُ القُـــرْآنَ فِـــي الـــرُّكْنِ الوَطِيـــدْ ... فَانْهَضِـــي يَـــا دَوْلَـــةً دُرِّيَـــةً
بِسُـــيُوفٍ تَنْتَمِـــي لاِبْـــنِ الوَلِيـــدْ ... وَأَشِـــيعِي الْمَجْـــدَ فِـــي كُـــلِّ الـــدُّنَى
وَأَعِيـــدِي صَـــوْلَةَ العِـــزِّ الفَقِيـــدْ ... وَاصْـــرِبِي طَـــاغُوتَ أَمْرِيكَـــا اضْـــرِبِي
فَـــأَطِلِّي دُونَ رَيْـــثٍ أَوْ وَئِيـــدْ ... دَوْلَـــةَ الإِسْـــلاَمِ قَـــدْ عَـــمَّ الـــدُّجَى
بِجُيُـــوشٍ تَصْـــنَعُ الفَجْـــرَ العَتِيـــدْ ◘ ... أَنَـــا بَغْـــدَادُ وَجَفْنِـــي حَـــالِمٌ

أيمن القادري

كلمة أخيرة:

حرب دون نازحين

-

خلافاً لما تعود على رؤيته كل الناس في الحروب السابقة لوحظ أن بطش اليهود في فلسطين لم يخلّف نازحين. ولوحظ مؤخراً أن هجمة العدوان الأميركي البريطاني والتهويل بكل السلاح المتعدد الوجوه ضد أهل العراق لم تُخلّف نازحين، رغم تقديرات المحللين بأن أعداد النازحين سوف تصل إلى مليوني نازح على أقل تقدير.

فقد صرح رئيس مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في سوريا (الدكتور عبد الحميد الوالي) لصحيفة "الحياة" في اليوم الخامس من العدوان: «إن المفوضية تقوم بإعادة تأهيل مخيم الهول للنازحين الذي كان أقيم في العام ١٩٩١م أثناء حرب الخليج الثانية وهو يتسع لنحو ٢٠ ألف نازح من أجل اعتماده لإيواء أي نازحين من العراق» لكن «الوالي» الذي انتقل إلى الحسكة السورية بعد مرور أيام على بدء العدوان قال: «حتى الآن ليس هناك أي لاجئ عراقي أو غير عراقي جاء إلى المخيم أو غيره»، وأكد «الوالي» أن السلطات السورية «قامت بجهود كبيرة لإقامة مخيمات قريباً من معابر اليعربية، وأبو كمال، والتنف تكون انتقالية من أجل نقل النازحين لاحقاً في حال وجود نازحين إلى مخيم الهول الأكثر قدرةً على الاستيعاب».

من جهة اخرى أعلن رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي أن السعودية لن تستقبل أي لاجئ عراقي داخل أراضيها، وإنما سيتم تقديم المساعدات لهم داخل الأراضي العراقية.

أما في المخيمات التي أقامها النظام الأردني على حدود الأردن فإنّ الصور التلفزيونية التي التقطت من داخل تلك المخيمات تظهر أن قاطنيها هم من غير العراقيين، أي من جنسيات سودانية وصومالية ومصرية...

ماذا يدل ذلك؟ إنه يدل على أن النـزوح والتشرد لم يعد من سمات الناس هذه الأيام، ويدل على أن الصمود في مكان المعركة أصبح هو الأصل وأن النـزوح هو استثناء وشذوذ عن القاعدة.

وهذا المؤشر يدل على أن الناس تغيّـروا نحو الأحسن، وأن عدم نزوح الناس عقّد المهمّة أمام المعتدين اليهود في فلسطين والأنجلو أميركان في العراق وليت الناس يستمروا على هذه الوتيرة في مستقبل الأيام ليؤكدوا لباقي الأمم نوعية المسلم الصامد المتشبّث بحقه حتى الاستشهاد ❑

أمـيركا نمر من ورق يا أشباه الدول

-

l فوجئ الناس في اليوم الثالث للعدوان الهمجي الأنجلو أميركي أن أميركا أكبر دولة في العالم رغم ما تملكه من أساطيل وطائرات وغواصات نووية وصواريخ كروز وباتريوت من السهل أن تُهزم ويؤسر جنودها ويقتلون، وتدمّر دباباتها وتُسقط طائراتها، وأنها ليست أسطورةً، وليست مرعبةً تثير الفزع في النفوس لمجرد ذكر اسمها. وكذلك بريطانيا التي كانت «العظمى» التي لا تغيب عن أملاكها الشمس.

l وفوجئ الناس أن أميركا بقادتها ومخططيها ومراكز الأبحاث والتكنولوجيا والأدمغة البشرية والمكاتب الاستشارية والبنتاغون والأف بي آي، والسي آي إي، لم يكن كل هؤلاء يتوقعون أن العراق سيفاجئهم بحرب المدن، أو حرب العصابات، أو حرب المليشيات، أو الحرب الشعبية كما يسمونها، أو حرب الاستنزاف. بل يظنون أن الناس سيمكثون في بيوتهم خائفين مستسلمين لهم.

l كل الدلائل تشير أن أميركا وبريطانيا فوجئتا بالمقاومة في العراق بعد أن ظنتا أن العراق سوف يسقط ويستسلم خلال ثلاثة أيام أو خلال ٤٨ ساعة. لعمري إنه لقمّة الغباء من أناس ظنهم الناس «أشباه معصومين» لا يخطئون ويحسبون لكل أمر حسابه صَغُر أم كَبُر.

l يبدو أنهم راهنوا أولاً على الحشد العسكري الضخم وتوقعوا أن أهل العراق سوف يستسلمون لمجرد رؤية «رامبو» و«السوبرمان» يتبختر في مشيته حتى يرتعب أهل العراق ويستسلمون، ثم راهنوا على اسم حملتهم المشؤومة لعله يرعب الناس ألا وهو «الصدمة والترويع». ثم راهنوا ثالثاً على أجهزتهم الاستخباراتية التي تحدد المواقع والأماكن بدقة عالية! توجه الصواريخ الذكية للهدف المحدد فإذا بالصواريخ غبية لا ذكية تخطئ أكثر مما تصيب.

l إذا كانت أميركا وبريطانيا بكل ما تملكانه من أسلحة متطورة، وبكل ما هيأ لهما الحكام العملاء في بلاد المسلمين من تسهيلات برية وبحرية وجوية، ومع ذلك لم يكن عدوانهم على العراق نزهة كما كانوا يشيعون، هذا على الرغم من أنهم يقاتلون هذا البلد المسلم من البلاد الإسلامية حوله، فكيف لو كانت البلاد الإسلامية في دولة واحدة، يحكمها بالإسلام خليفة واحد، يجمع شملها، ويقاتل عدوها ويحمي بيضتها؟ إنها ليست فقط ستنتصر إذا هوجمت في عقر دارها، بل ستنتصر على العدو في عقر داره. ﴿**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾ [ق] ❑